رياض الزهراء

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٢٢٢/ شهر ربيع الأول ١٤٤٧هـ/ أيلول ٢٠٢٥م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

المعـــــراج:
سر النور ومقام القرب

جعفـــــر
نهر في الجنة

رحمة للعالمين ١٥٠٠ عام

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٢١/ شهر ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
أيلول ٢٠٢٥م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

٥

٩

١٢

هَـــلْ
هَواتِفُنا تُراقِبُنا؟
٥٤

١٦

٣٢

سَيِّدُ البَطحاءِ
٢٨

٣٠

لَيلَةُ الفِداءِ
وبِدَايَةُ الهِجرَةِ الكُبرى
٢٣

٢٦

تَرويضُ النَّفسِ

سُلَّمُ الارتقاءِ إلى سَكِينَةِ الطُّهْرِ

إنّ النفس البشرية تشبه الجبل الوعر، لا يُروّضه السير الخامل، ولا يخضع لمَن لا يملك عزيمة سبق الريح، فالنفس ساحة كفاح لا تهدأ، وميدان مشحون بالصراع بين صوت الطين ونداء الروح، بين غواية الشهوة وهمس الإيمان، وقد أكّد أئمة الهدى ﷺ أنّ خضوع النفس لسلطان الطاعة، وانقيادها لحكمة التقوى، هو الأصل في صلاح السلوك، وبداية السموّ الإنساني، فيقول الإمام زين العابدين ﷺ: "**وأمّا حقّ نفسكَ عليكَ، فأنْ تستوفيها في طاعة**"(١)، ثم يُفصّل ﷺ حقوق الجوارح كلّها، كأنّه يرسم خارطة دقيقة لطريق تهذيب الذات من أدناها إلى أعلاها، فهذا البيان الشريف لا يكتفي بالوعظ، بل يُؤسّس لفنٍّ من التربية الروحية، يُخضع الجسد والوجدان معًا لمقام الطاعة.

ولا يُدرك الإنسان صفاءً حقيقيًا إلّا إذا أخرج من قلبه رواسب الذنوب، وغسل روحه بصدق المجاهدة، فمَن أراد أنْ يرتقي سلّم الكمال، فليكنْ على موعدٍ دائم مع نفسه، بمراقبتها ومحاسبتها، وتأديبها، ولينتقل بها من وديان الغفلة إلى ذُرى الإيمان خطوةً، خطوةً، على جسرٍ من الإرادة والصبر، وقد قال أمير المؤمنين ﷺ: "**أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه**"(٢)، كأنّ النفس فرس جامحة، لا تُذلّل إلّا بلجام الورع، ولا تستقيم إلّا بيد مَن أمسك بزمامها على الدوام، ووجّهها إلى محراب الطاعة، لكنّ الطريق ليس سهلًا، بل تعصف فيه ريح الأهواء، وتكثر فيه المنعطفات الخطرة، وهنا لابدّ للروح من زاد يقوّي عزيمتها، وليس أثبت من ذكر الله تعالى، فهو بلسم القلوب، ومصباح الطريق، وقد قال تعالى: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:٢٨)، وكان أمير المؤمنين ﷺ يناجي ربّه في الدعاء الذي علّمه كميل بن زياد، قائلًا: "**فاجعل لساني بذكركَ لهجًا، وقلبي بحبّكَ متيّمًا**"(٣)، كأنّ الذكر ذوبان في عظمة المحبوب، واستغراق في حضرته.

ومن الحكمة أيضًا أنْ يُحيط الإنسان نفسه بمَن ترتفع بهم همّته، ويقوى بهم يقينه، فقد قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، أيّ الجلساء خير؟ قال: "**مَن ذكّركم بالله رؤيته**"(٤)، فالصحبة تربّي، وتبعث الإلهام وتحيي القلوب؛ لذلك كانت المجالس المنعقدة لذكر أهل البيت ﷺ بساتين للنفس الساعية، تنعشها من فتور الغفلة، وترويها من نمير السيرة، وتفتح لها نوافذ إلى سماء الطهر، والتوسّل بهم ﷺ هو امتداد لسلوك تربوي قائم على الاقتداء، فمَن تطهّرت روحه بمحبّتهم، وشبّت على هَدْيهم، وتخلّقت بما كانوا عليه، سار على خُطاهم المباركة نحو الحقّ.

.....

(١) شرح رسالة الحقوق: ص٧١.

(٢) ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٣٣٤.

(٣) نهج السعادة: ج٦، ص ١٦٠.

(٤) بحار الأنوار: ج٧١، ص١٨٦.

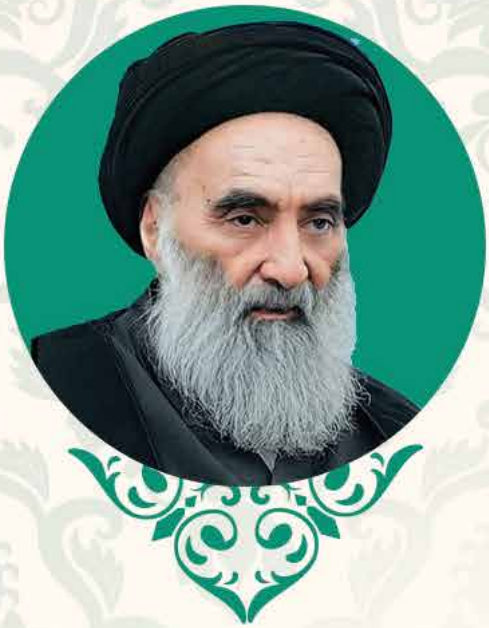

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحكامُ الرِّضاعِ

السؤال: هل يترتّب على الرضاع ما يترتّب على النسب من صِلة الرحم، فهل يكون الأخ من الرضاع رَحِمًا تجب صِلته وتحرم قطيعته؟

الجواب: ليس رَحِمًا، ولا يترتّب عليه أحكام الرَحِم ماعدا جواز النظر وحرمة النكاح، وإنْ كانت صِلته حَسنة.

السؤال: هل يجوز للأخ من الرضاعة أنْ يدخل البيت بوجود الأخوات والأمّ من الرضاعة وهنَّ من دون حجاب؟

الجواب: إذا ثبت الرضاع بمقدار انتشار الحرمة فهو كالأخ من النسب.

السؤال: إذا أرضعت الجدّة -أمّ الأب- حفيدها، أي ابن ابنها، فهل تحرم على الحفيد بنات عمّه؟

الجواب: نعم، لأنّهنَّ بنات أخيه من الرضاعة.

السؤال: إذا أرضعت المرأة ابن أختها وبنت أخيها رضاعًا كاملاً مستوفيًا للشروط، فهل يحرم تزويج هذين الاثنين؟

الجواب: نعم، إذا كان رضاعهما بلبن رجل واحد.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى

السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

تَعَطَّـــرِي بِعَبَقِ المَهْدَوِيَّةِ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

ها هو شهر ربيع الأول قد أقبل، شهر تشرّف بنور أفضل الكائنات نبيّنا محمّد ﷺ وخير الخلق أجمعين، أنار كلّ الوجود بكماله وجماله، عطّر العالم بجمال أخلاقه، مثلما وصفه الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤)، وقد تجلّى هذا الخُلُق العظيم في ذرّيته الأطهار ﷺ، وهم الأسوة الحَسنة، والشخصيات الكاملة التي تتلألأ أمام أعيننا للاقتداء بهم، والسَير على نهجهم.

والإمام المهديّ ﷺ أشبه الخَلق بجدّه رسول الله ﷺ، فقد وصفه أمير المؤمنين ﷺ فقال: "**ألا إنّه أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا وحُسنًا برسول الله ﷺ**"[1].

فأنتِ أيّتها المهدوية، كوني في زمن الانتظار بجمال أخلاقكِ زَينًا لإمام زمانكِ، وصورة تعكسين فيها محبّتكِ لمولاكِ بحُسن انتظاركِ في هذا العصر الذي بهتت فيه جماليات الأخلاق.

عطّري روحكِ بعبق المهدوية، وليكن عطركِ نابعًا من محبّتكِ الصادقة لإمام زمانكِ، فيكون طهورًا لروحكِ من أدرانها. عطر أنيق لا يشبهه عطر آخر، يزهر بروح الولاء، فيفوح بشذاه على كلّ مَن حولكِ أو مَن يراكِ أو يمرّ بالقرب منكِ، فيشهد بجمال هذا العبق في أقوالكِ وأفعالكِ، فيكون جاذبًا لحبّ مولاه.

اسكبي من عطركِ المهدوي في كلّ خطواتكِ ليكون دليلًا للتائهين في زمن الانتظار، ونورًا يوقظ الغافلين فيبصرون الطريق إلى مولاهم، فهذا العطر ليس من زهر الياسمين، ولا من العود الفاخر، بل هو عطر ملائكي بنفحات الانتظار يعبق من الروح المتّصلة بحضور الصاحب في القلب، فيصحبها ذلك العبق لتحيا حياة الانتظار في كلّ وجودها، وليكن عبقكِ بردًا وسلامًا.

.....

(١) الملاحم والفتن: ج١، ص٢٨٥.

هُوَ اللّٰهُ الحَيُّ القَيُّومُ

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

إنّ الحياة كمال في الموجود، وبما أنّ الباري تعالى هو واجب الوجود، فلابدّ من أنْ تتّصف ذاته بالحياة، وذلك لأنّ واجب الوجود لابدّ من أنْ تكون ذاته مستجمعة لكلّ الكمالات، لا يشذّ عنها شيء، وقد وصف الله تعالى نفسه بالحياة، فقال: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ (البقرة:٢٥٥)، وقوله تعالى: ﴿**وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ**﴾ (الفرقان:٥٨) وقد وصف المعصومون ﷺ ربّ العالمين بهذه الصفة في رواياتهم الشريفة، فعن الإمام الباقر ﷺ أنّه قال: "**إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، نورًا لا ظلام فيه، وصادقًا لا كذب فيه، وحيًّا لا موت فيه. وكذلك هو اليوم، وكذلك لا يزال أبدًا**"[1].

ولكن إطلاق اسم (**الحيّ**) عليه سبحانه، يتوقّف على فهم معنى الحياة بحسب الإمكان، ومعنى الحياة في واجب الوجود، فالحياة وإنْ كانت من أوضح الصفات، لكنّها من أعسر المفاهيم تفسيرًا وتعريفًا.

إنّ مفهوم الحياة يُستعمل في مجموعتين من المخلوقات:

أولًا: النباتات، إذ تتميّز بالنمو والتكاثر، وتملك مقدارًا من الشعور.

والثانية: الإنسان والحيوانات، إذ يمتلكان إضافة إلى النمو والتكاثر، الحركة وردّة الفعل، إذ إنّهما يتميّزان بالشعور والإرادة.

والمعنى الأول لا يمكن تصوّرهُ في حقّ الله تعالى؛ لأنّه يستلزم النقص والاحتياج؛ لأنّ طبيعة النمو والتكاثر تفرض أنْ يكون الشيء فاقدًا لكمال ما في بداية وجوده، ثم نتيجة لعوامل معيّنة يحصل على كمال جديد لم يكن يمتلكه، وأمّا المعنى الثاني، فهو مفهوم كمالي يقترن ببعض المصاديق من الممكنات، أي للإنسان والحيوان بعض النقائص، أو التحديد، أو الاحتياج، ويمكن تصوّر مرتبة لا متناهية ليس فيها نقص أو تحديد أو احتياج، فالحيّ هو الدرّاك الفعّال، والحياة مبدأ الإدراك، والفعل مبدأ العلم والقدرة، أو أمر يلازمه العلم والقدرة[2]، وإذا كنّا نتّصف بالحياة، فصفة العلم والقدرة فينا زائدتان عن ذواتنا، ويمكن سلبهما عنّا، لكنّهما في الذات الإلهية عين الذات، فالله تعالى حيّ بالذات، وهو مفيض الحياة على كلّ حيّ، فتبارك الله الحيّ الذي لا يموت.

.....

(١) التوحيد للصدوق: ص١٤١.

(٢) بداية الحكمة: ص ٢١٠

ضَرُورَةُ انتباهِ الإنسانِ إلى اللُّغَةِ الطَّبِيعِيَّةِ والعُرفِيَّةِ لِسُلُوكِيَّاتِـــهِ الاجتِماعِيَّـــةِ

السيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)

ينبغي أنْ لا يقصر الإنسان النظر في ممارساته الاجتماعية على نواياه، بل ينبغي أنْ ينظر إلى الدلالات الطبيعية والعرفية والاجتماعية لتلك الممارسات، وذلك أنّ جملة من سلوكيات المرأة والرجل عند الاجتماع، غير اللغة التي يتقصّدها المرء، والرسائل التي يريد إيصالها إلى الغير إرادة مقصودة، **لها لغتان أخريان:**

إحداهما: لغة غرائزية طبيعية تتعلق بالعلاقة بين الغرائز الإنسانية الداخلية وبين السلوك الإنساني الظاهر، فإنّ هذه العلاقة تمثّل الرغبات الغريزية بشكل ما في السلوك الظاهري الملائم، كاستجابة طبيعية لها، كما يكون تلقّيها ووقعها في نفس الطرف الآخر كاستجابة طبيعية غريزية أيضًا، ولا شكّ -من منطلق علم النفس- أنّ الدوافع الكامنة لجملة من السلوكيات بحسب العقل الباطن إنّما هي مقدمة للتوصّل إلى الاستجابة للغريزة، فالاندفاع إلى الزينة -مثلاً- في لا شعور الإنسان جزء ممّا طُبع عليه الإنسان من سلوكيات الإغراء التي تنتهي إلى غايات التزاوج والتكاثر، كما نجد مثل ذلك في الحيوانات، وتلك من جملة سُنن الطبيعة وغاياتها، كما يُبيّن ذلك في علم الأحياء وفي بعض الفروع التطبيقية لعلم النفس المعاصر.

والأخرى: لغة عرفية اجتماعية تنشأ عن العلاقة الحادثة بين الغرائز وبين سلوكيات محدّدة من خلال الاعتياد والعرف الأسري والاجتماعي، فإنّ كلّ مجتمع بطبيعته يشتمل على سلوكيات سائدة في مقام الاندفاع إلى غايات محدّدة، ومن جملتها سلوكيات تمثّل أسلوب الاستجابة للغريزة أو الممانعة منها، وهذه السلوكيات تمثّل أدوات للتعبير عن الدوافع لدى مَن نشأ عليها، ويكون حالها حال اللغة تمامًا، إلّا أنّها ألصق بالدوافع من اللغة، وليست هذه الأدوات بالتي يمكن تحويرها بشكل قصدي ومفاجئ؛ لأنّها ترتبط من خلال النشأة بالغرائز والدواعي الكامنة في العقل الباطن ارتباطًا عميقًا، ولا يمكن فكّ هذا الارتباط إلّا من خلال عمليات تربوية تدريجية وطويلة وشاقّة، كما أنّ المجتمع المتربّي وَفق تلك الأعراف سوف يتلقّى تلك السلوكيات بحسبها لا محالة، ومن ثم تكون ممارستها من دون قصد معانيها موجبة لمحاذير اجتماعية فيها، من قبيل اختلال العفاف الاجتماعي، ومن ثم فإنّ علينا عندما نكون في محضر اجتماعي أنْ ننسّق بين نوايانا وبين أفعالنا، فمَن لم يحسن التعبير عن نواياه من خلال أفعاله وسلوكياته فإنّه يمثّل عن نفسه انطباعًا خاطئًا، ويجد استجابة مناسبة لهذا الانطباع، كمَن ينوي شيئًا ولكنّه يعبّر من جهة الانفعال مثلاً بتعبير يعطي غير ما ينويه، فيؤدّي إلى سوء الظنّ به ويتسبّب بردود أفعال ملائمة للتعبير بدون النيّة[1].

.....

(١) رسالة المرأة في الحياة: ص٦٩- ٧٢.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

يحتفل المسلمون في أنحاء العالم بذكرى مولد خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد ﷺ في شهر ربيع الأول، ذلك الحدث الذي غيّر مسار البشرية، وكتب تاريخًا جديدًا.

فبهذه الولادة الميمونة استجاب الله تعالى دعاء أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام عند بنائه الكعبة المشرّفة: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (البقرة:١٢٧)، إذ سأل نبي الله إبراهيم عليه السلام الله عزّ وجلّ أنْ يتقبّل عمله وعمل ابنه إسماعيل عليه السلام، ثم تضرّعا إلى الله تعالى بأنْ يبعث من ذرّيتهما رسولاً إلى قومه: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (البقرة:١٢٩)، فتحقّقت هذه الدعوة بعد قرون بولادة النبي محمّد ﷺ المباركة، إذ انبثق نوره في مكّة المكرّمة، وعمّ الأرجاء.

فهذه الولادة انتشلت الناس من براثن الجهل والضلالة، وأنقذتهم من الخرافات الجاهلية، وقد قام رسولنا الكريم ﷺ بتزكية الناس وتعليمهم، وإخراجهم من الظلمات إلى النور عن طريق أمرين: الأول نظري، والثاني عملي، فكان ﷺ حريصًا على تعليم الناس وتربيتهم وتزكيتهم، وكان يخاطبهم على حسب مستوياتهم وعقولهم بلغة سهلة واضحة من دون تعقيد، فعنه ﷺ: "**إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أنْ نكلّم الناس على قدر عقولهم**"[1]؛ لأنّ الهدف هو هداية الناس وإرشادهم، ولم يكتفِ ﷺ بذلك حتى أخذ بالأسلوب الثاني وهو الحكمة، أي لم يكن التعليم مجرّد تلقين بحت، بل لتعزيز فهم معاني القرآن الكريم وإدراكها، والحكمة وسيلة أخرى، فهي التطبيق العملي للعلم، **(فإنّ الحكمة هي العلم الذي يُعمل عليه فيما يُجتبى، أو يُجتنب من أمور الدين والدنيا)**[2]، وقيل: (الحكمة: تحقيق العلم وإتقان العمل، وقيل: ما يمنع من الجهل)[3].

فالآية المباركة: ﴿**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ تُلخِّص رسالة الإسلام الشاملة التي تجمع بين العلم النافع، والعمل الصالح، وهي تذكير للمسلمين بالسَير على نهج النبيّ ﷺ في التعلّم والتعليم؛ لتحقيق التوازن بين النصّ الشرعي وفهم جوهره.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٢٣.

(٢) مجمع البيان: ج١٠، ص٧.

(٣) بحار الأنوار: ج١، ص٢١٥.

خُطْوَةٌ واحِدَةٌ تَكْفِي

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

في عالم يملؤه الضجيج والصخب، وتتصارع فيه التحدّيات والأمنيّات ليفوز مَن يملك الإرادة الأقوى المستمدّة من النور الإلهي اللامتناهي، والمتسلّحة بالثقة بالله تعالى، والسائرة على خُطى النور المحمّدي الأصيل، نجد هناك مَن تقبع في زاوية مظلمة، خائرة القوى، حزينة القلب، تلملم كلّ الأفكار التشاؤمية لتزرعها في أرض خيالها الخصبة؛ لتثمر إحباطًا ويأسًا، وكلّ ما ينجذب إلى تلك الأفكار.

وفي مشهد آخر، إذ يشعّ بالأمل وراحة البال، نجد طفلةً صغيرةً تتعالى أصوات ضحكاتها، وترتسم على محيّاها أجمل الابتسامات وهي تخطو أولى خطواتها المتواضعة نحو السعادة، وتستثمر كلّ الفرص المؤاتية للتقدّم نحو الهدف، فشتّان ما بين المشهدين، فهناك مَن تتصوّر أنّ النجاح يتطلّب مجهودًا وقفزات خارقة فوق طاقة الإنسان، أو أنّه حكر على أشخاص معيّنين، بينما الحقيقة هي أنّ كلّ نجاح حاصل يبدأ بخطوة واحدة، متمثّلة بفكرة بسيطة تدعمها إرادة قوية، وقرار ثابت بالمضي قُدمًا نحو تحقيقها على أرض الواقع، وتمزيق شبكة الخيال التي تلتفّ حول الأقدام، فتوقع الإنسان وتلصقه في

مكانه من دون حراك فعلي.

نجد الكثير من العادات التي نعتقد أنّها ثابتة ومستحيلة التغيير، يكون الخلاص منها بخطوة أولى، كالتدخين على سبيل المثال، فالخطوة الأولى تكمن في التفكير بمساوئه وأخطاره القاتلة، ثم تليها خطوة أخرى وهي إرادة الترك عَبر تقليل عدد مرّات التدخين، وكذلك الأكل بشراهة، وأضرار زيادة الوزن، وغيرها الكثير من الأمور السلبية في حياتنا، فتخيّلي لو أنّ تلك الطفلة الصغيرة بقيت عند عتبة التردّد ولم تقمْ بالتقدّم بتلك الخطوة المتواضعة، لما استطاعت أنْ تشعر بالسعادة وهي تتجوّل في أركان البيت كأنّها حمامة ترفرف بجناحيها.

إنّ الوقوف والتردّد، وعدم المبادرة والإقدام خشية الفشل، أو انتظار امتلاك نقاط الكمال، يغرق الإنسان تدريجيًا في بحر لا قرار له من الشعور بالعجز وعدم الفائدة من التحرّك، فيتجمّد المرء في مكانه ثم يذوب في المجتمع ويتلاشى، ولا يعود له أثر أو بصمة تُذكر.

في كلّ مكان، وفي كلّ حين هناك نافذة صغيرة نحو السعادة، مفتاحها في يديكِ أنتِ، ربّما بقرار واحد شجاع، فنصف المعركة يكون في اتّخاذ القرار، وربّما يكون النجاة من الهمّ والحزن بقراءة آية كريمة، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:٢٨).

إنّ أكبر التحدّيات تبدأ بخطوة واحدة ثم تستمرّ؛ ليتّسع الأفق بعدها وتتلاشى الصعوبات.

ابدئي بالخطوة الأولى ولا تنتظري الظروف المثالية، فربّما لن تأتي أبدًا، فخطوة واحدة تكفي لإحداث التغيير المنشود.

غَـــــــزوَةُ بِنـي النَّضِيرِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ

تُعدّ (غزوة بني النضير) من المحطّات المفصلية في التاريخ الإسلامي، إذ تمثّل المواجهة الحاسمة مع إحدى القبائل اليهودية التي نكثت العهد وخانت معاهدة السلام مع النبي محمّد ﷺ، فسجّلها القرآن الكريم في سورة (الحشر)، مشيرًا إلى جوانبها السياسية والعقائدية، ومبيّنًا السُنن الإلهية في التعامل مع أهل الغدر والخيانة.

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

وأمّا الخلفية التاريخية لهذه الغزوة، فهي بعد استقرار النبيّ ﷺ في المدينة المنوّرة، عقد صلحًا مع القبائل اليهودية، منها قبيلة (**بنو النضير**)، يضمن لهم حرّية الدين مقابل التزامهم بعدم خيانة الدولة الإسلامية الوليدة، غير أنّهم نقضوا العهد عندما خطّطوا لاغتياله ﷺ في أثناء زيارته لهم، إذ ذهب إليهم ليستعين بهم في دفع دية قتيلين، فأضمروا له الغدر، وهمّوا بإلقاء صخرة على رأسه الشريف، فأطلعه الله تعالى على نواياهم، فعاد إلى المدينة المنوّرة، وأمر بحصارهم، لكنّ المنافقين تدخّلوا وأجّجوا نار الحرب بين اليهود وبين المسلمين، وتعهّدوا بأنْ يساندوا اليهود ضدّ المسلمين.

حُوصر (بنو النضير) في حصونهم لمدّة (٦) أيام تقريبًا، وفي النهاية استسلموا، ورضوا بالجلاء عن المدينة المنوّرة، على أنْ يحملوا معهم ما شاءوا إلّا السلاح، فخرجوا إلى (**خيبر، وأذرعات**)، تاركين خلفهم أموالًا وأرضًا جعلها النبيّ ﷺ فيئًا، أي غنيمة من دون قتال مباشر.

السياق القرآني لغزوة بني النضير:

تتجلّى أحداث الغزوة بوضوح في مطلع سورة (الحشر) في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر:٢)

وردت في هذه السورة الكريمة عدّة معان روحية وعقائدية، أبرزها:

١. إخراج يهود (بني النضير) على الرغم من اعتمادهم على إمكاناتهم المادّية وحصونهم المنيعة، وهذا يعني أنّ كلّ تلك الإمكانات الضخمة لم تنفعهم أمام قدرة الله تعالى الذي شاء أنْ يجليهم عن المدينة بدون قتال، وهذا درس للحضارات التي تمتلك القوى المادّية الضخمة، إذ لا يمكنها أنْ تستمرّ في بقائها ما لم تعضد قوتها بالإيمان بالله تعالى، مثلما بيّن القرآن الكريم عظمة القيادة النبوية التي وازنت بين الحزم، والرحمة، فتتجنّب القتال متى ما كان ذلك ممكنًا، وتلتزم بالعهد على الرغم من خيانة الطرف الآخر.

٢. تأييد الله تعالى للمسلمين بسلاح الرعب الذي كان الفيصل في نصرهم على (بني النضير)، إذ أدخل الله تعالى الخوف في قلوب اليهود، فقاموا بتخريب بيوتهم وحصونهم بأيديهم وأيدي المسلمين، والطريف أنّ المسلمين كانوا يخربون الحصون من الخارج ليدخلوا إلى عمق قلاعهم، واليهود كانوا يخربونها من الداخل حتى لا يقع شيء مفيد منها بأيدي المسلمين، ونتيجةً لهذا، عمّ الخراب التامّ جميع قلاع اليهود وحصونهم[1].

٣. في الآيتين (٤.٣) من سورة (الحشر) ذكر الله تعالى حادثة جلاء (بني النضير) من المدينة المنوّرة من دون قتال؛ لأنّهم شاقّوا الله ورسوله، والجلاء أخفّ عقاب لهم بدل القتل والهلاك؛ لأنّ عقاب التشريد والطرد من الديار التي عمروها بأيديهم أخفّ وقعًا على النفس من عذاب الاستئصال، أي تحقيق الهزيمة النفسية قبل العسكرية، وأيضًا لوجود بعض الاتفاقيات السابقة، ممّا يعكس عدل الإسلام وإنسانيته في الحرب أيضًا.

٤. في الآية (٥) من السورة تظهر قيادة النبيّ ﷺ الربّانية المتّصلة بالوحي، لا الذوق الشخصي، فعندما أمر النبيّ ﷺ بقطع النخيل أمام الحصون، لم يتعامل بردّ فعل عاطفي تجاه الغدر، بل قاد الأمور قيادةً إلهية.

٥. الآيات (٦.٨٧) من السورة أسّست منهجًا اقتصاديًا واجتماعيًا، إذ لا يُوزّع الفيء على الأغنياء، بل يُردّ إلى الفقراء والمهاجرين وأهل الحاجة، ممّا يعكس الرؤية الاجتماعية العادلة في الدولة الإسلامية بقيادة النبي ﷺ.

٦. في الآيتين (١٠.٩) يبرز دور الأنصار وإيثارهم، ونقاء قلوبهم في مقطع زمني حرج نصرةً للإسلام وتقوية شوكته.

٧. الآيات (١٢.١١) من السورة كشفت عن تورّط بعض المنافقين، كعبد الله بن أُبيّ في تحريض (بني النضير) على التمرّد، وهو ما يؤكّد أنّ المنافقين يشكّلون خطرًا داخليًا أكبر من الأعداء الظاهرين.

٨- الآيات (١٧.١٣) من السورة أوضحت كيف اختلف اليهود مع المنافقين، وتخلّى المنافقون عن اتفاقهم في لحظة غدر، وأنّ مصير اليهود والمنافقين معًا إلى نار جهنّم خالدين فيها، وذلك جزاء الظالمين.

نستنتج ممّا سبق أنّ (غزوة بني النضير) ليست درسًا في القوة والحزم فقط، بل في التوازن بين الرحمة والعدالة، وبين العفو والعقاب، وأظهرت كيف يتعامل الإسلام مع التحدّيات الأخلاقية والسياسية في المجتمع عَبر ثنائية الحزم والعدل، مثلما أسهمت هذه الغزوة في ترسيخ مفاهيم العدل الاجتماعي، وضبط العلاقات مع أهل الكتاب، وتحذير الأمة من الغدر والخيانة، فغزوة (بني النضير) لم تكن مجرّد حادثة تاريخية، بل منهجًا تربويًا، ومحطّةً مهمّةً تعلّمنا كيف تكون الدولة الإسلامية قوية بلا ظلم، عادلة بلا تهاون، ومؤمنة بلا سذاجة.

.....

(١) تفسير الأمثل: ج١٨، ص١٦٩.

التِّكنُولُوجيا وأثَرُها فِي تَربِيَةِ الأطْفالِ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

في ظلّ تطوّرات العالم وعصر العولمة والتكنولوجيا الحديثة، أصبحت مَهمّة التربية تثقل كاهل الأمّ لصعوبتها مع هذا الانفتاح والتحدّيات التي تواجهها في تربية أطفالها، بعد أنْ كان عالم الأطفال ما قبل هذا التطوّر مقتصرًا على اتّباع والديهم، والعمل بما يرون أمامهم من أهليهم، لكنّ اليوم صار للإنترنت دور في تربية الأطفال وتوجيههم عَبر رسائل خفيّة تصل إليهم عن طريق التطبيقات والبرامج، فكيف تستطيع الأمّ أنْ توظّف التكنولوجيا في تربية أطفالها؟

ولأهمّية هذا الموضوع استطلعنا آراء مجموعة من النساء العاملات وربّات البيوت، لمعرفة آرائهنَّ، فقالت

المهندسة نورس حسين ناجي/ موظّفة في بلدية كربلاء: في وقتنا هذا أصبحت التكنولوجيا جزءًا من حياتنا اليومية، وباستطاعة الأمّ الاستفادة منها في تربية أطفالها، كالتطبيقات التعليمية التي تساعد الطفل على تعلّم الحروف أو الأرقام، أو الفيديوهات المفيدة التي تناسب عمره، مع مراقبة ما يشاهده

لحمايته من المحتوى غير المناسب، فالتكنولوجيا إنْ استخدمناها بشكل صحيح، فستكون وسيلةً مفيدةً ومسلّيةً لتربية الأطفال.

أمّا م. م عبير سليم الحلبي/ أستاذة جامعية، فتقول: بالنسبة إلى التكنولوجيا، فهي التطوّر الحاصل في أدوات استطاع الإنسان أنْ يبتكرها من أجل أنْ تخدمه، ومن ثم فهو اشتغل على تطويرها إلى الحدّ الذي أصبح لا يستطيع أنْ يستغني عنها، وتستطيع الأمّ أنْ تستخدمها في التربية، كأنْ تشاهد أفلام الكارتون مع طفلها الذي بدأ يدرك أشياء بسيطة من الحياة، لكنّه يرى الحياة عالمًا كبيرًا عليه، أو تساعده على أنْ يتعلّم أساسيات الحاسوب، وينطلق منها إلى تعلّم الرياضيات أو اللغات عن طريق برامج المخاطبة، فتكون أداةً سهلةَ التداول وبسيطةَ الاستعمال، ومن الضروري أنْ تكون الأمّ محيطة بالتطوّرات الحاصلة في عالم التكنولوجيا؛ لأنّها أصبحت عالمًا محيطًا بالإنسان من كلّ الجهات، ودخلت في أدقّ التفاصيل، كالسرير المتحرّك الذي يهزّ الرضيع بشكل إلكتروني، أو أدوات العناية الصحّية كالمحرار، وجهاز قياس الضغط، وجهاز التحكّم بدرجات الحرارة والبرودة داخل الغرفة، وكاميرات مراقبة الطفل الرضيع، كلّها من نتاج التطوّر التكنولوجي، وأحيانًا تخاف الأمّ من سيطرة هذا العالم على طفلها، لكن معرفة إيجابيات التكنولوجيا تجعلها مفيدة إلى أبعد الحدود، وبذلك تستطيع الأمّ أنْ تعتني بطفلها من عدّة جهات:

١- العناية التربوية.

٢- العناية العلمية.

٣- العناية الصحّية.

٤- التأقلم والتوافق مع مستجدّات الحياة.

وقالت التربوية كوثر عمران: بما أنّنا نعيش في زمن التطوّر التكنولوجي السريع جدًا، وهذه الموجة العاتية تحمل في طيّاتها سيفًا ذا حدّين، فلابدّ من ركوب هذه الموجة لمنع سلبياتها، والاستفادة من إيجابياتها لحماية الأطفال، والاستفادة منها عَبر تحديد وقت المشاهدات ومراقبتهم، وتحبيب المتابعة العائلية للبرامج، أو الأفلام، أو التقارير التربوية العلمية التي تفيد الطفل بحسب عمره وإمكاناته الاستيعابية، وبصفتي أمًّا فأنا أتحمّل عبء التدقيق العميق في محتوى كلّ برنامج وإنْ كان مخصّصًا للأطفال؛ لأرى إنْ كان فيه ما هو سلبي غير مناسب للطفل؛ لأنّني أدرك أنّ الواقع اليوم يفرض عليّ تكريس وقتي لمتابعة ما يشاهده أطفالي، وأحاول قدر الإمكان اختيار البرامج الهادفة أو القصص التي تصبّ في مصلحة التربية الصحيحة، أو إصلاح سلوك معيّن لدى الطفل، فالتكنولوجيا وُجدت لتساعدنا في التربية، لا لتفصلنا عن الطفل، أو تركه بين مخالبها.

لكلّ أمر جوانب سلبية وأخرى إيجابية، وللمرأة الدور الكبير في تربية الأجيال وتنشئتهم تنشئة سليمة؛ لذلك لابدّ من أنْ تتزوّد بالمعرفة، وتواكب التطوّر، وتعرف كيف تستفيد من التكنولوجيا والإنترنت، وتدير دفّة الحداثة بما يخدمها في تربية أطفالها.

البَراعِـــمُ الحُسَينِيَّـــةُ
تُزهِرُ فِي الحَرَمِ العَبَّاسِيّ المُطَهَّرِ

مثلما يحرص الغارس على مداراة براعمه حتى تزهر ثم تثمر، كذلك تحرص شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة في ضمن رؤيتها الهادفة إلى تنشئة جيل فتي، يحمل روح الولاء الحسيني عَبر المرحلة الثانية من مشروعها التربوي (إعداد خادم)، الذي يأتي في ضمن فعّاليات دورة (براعم الكفيل الثانية) التي يعبّر عنوانها عن الرعاية التي تسعى العتبة العبّاسية المقدّسة إلى قطف ثمارها، فضلًا عن إدامتها لتخدم المجتمع بما يرضي الله سبحانه، ورسوله الكريم وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)، فقدّمت شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية باقة من الدروس النظرية والعملية لـ(١٠٠) مشتركة من الفئات العمرية المختلفة، تأتي في ضمن (٧) مراحل،

مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

تتميّز بمجموعة من الأنشطة المميّزة:

١. محاضرات في دورة براعم الكفيل الثانية: قُدّمت مجموعة من المحاضرات المتنوّعة التي استهدفت تعزيز الجوانب الروحية والفكرية للمشاركات بأسلوب مبسّط يناسب فئة البراعم من قِبل مربّيات متخصّصات، إذ تناولت المحاضرات محاور متعدّدة، منها: الفقه، العقيدة، الأخلاق، القرآن الكريم، إلى جانب التركيز على مفهوم الخدمة الحسينية بصفتها قيمة إنسانية، وسلوك عملي ينبع من مودّة أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم.

٢. براعم الكفيل في حضرة الإباء: قدّمت دورة براعم الكفيل الثانية دروسًا تفاعلية عن معنى الإباء والصمود عند الإمام الحسين عليه السلام، فشرحت المحاضرات بعض مواقفه عليه السلام في معركة الطفّ، ثم وُجّهت الأسئلة للمشتركات، ووُزّعت الهدايا عليهنَّ.

٣. براعم الكفيل في ضيافة المكتبة: استضافت مكتبة شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية براعم الدورة الثانية، وقدّمت لهنَّ محاضرة تثقيفية مميّزة، تناولت أهمّية المكتبة لكونها بيتًا للعلم، ومصدرًا للمعرفة وأوضحت المحاضرة

المفاهيم المكتبية بأسلوب مبسّط وشائق، مع التركيز على دور المكتبة في صقل المهارات الفكرية والبحثية، وتعزيز عادة القراءة والتعلّم الذاتي لدى الطالبات، وتفاعلت البراعم المشاركة مع المحاضرة تفاعلاً طيّبًا، فكانت لهنَّ مداخلات وأسئلة بنّاءة، ممّا أضفى على المحاضرة أجواءً معرفيةً طيّبةً.

٤. براعم الكفيل والخدمة في رحاب الحرم العبّاسي المطهّر: باشرت (٥٠) فتاةً من دورة براعم الكفيل الثانية بتطبيق الجانب العملي من دورتهنَّ التدريبية في الحرم العبّاسي المطهّر عَبر تقديم الخدمات المتنوّعة للزائرات، شملت الصحن والسرداب المطهّرين، سبقتها محاضرة قصيرة بهدف تهيئة البراعم نفسيًا وروحيًا لهذه التجربة الفريدة، وقد رافقت الأخوات الزينبيات البراعم خلال نشاطهنَّ، دعمًا وإرشادًا لهنَّ في أولى خطواتهنَّ في درب الخدمة المشرّفة، فيما انضمّت المجموعة الثانية المكوّنة من (٥٠) فتاةً لاحقًا؛ لإتمام مَهامّ الخدمة الشريفة داخل الصحن المطهّر في ضمن خطّة متكاملة تهدف إلى تعزيز روح المسؤولية والانتماء الديني لدى المشاركات.

٥. ريشة الإبداع في أيدي براعم الكفيل: تضمّن برنامج الدورة درسًا في فنّ الرسم بهدف اكتشاف مواهب الطالبات وتنميتها، وشهد الدرس تفاعلاً طيّبًا من قِبل المشاركات اللائي رسمنَ لوحات ملؤها البراءة والخيال، وأكّدت المشرفات أنّ الرسم يسهم في تعزيز الثقة بالنفس، وتطوير المهارات الفنّية لدى البراعم.

٦. ساعة ترفيهية: نُظّمت استراحة ترفيهية بعنوان (التسلية والألعاب)؛ لخلق أجواء من المرح والبهجة للمشتركات، وتنوّعت الألعاب بين الحركية والذهنية بهدف تعزيز الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الأطفال، وعبّرت المشاركات عن سعادتهنَّ بهذا النشاط الممتع الذي يُعدّ جزءًا من سلسلة دروس تجمع بين الفائدة والمتعة، في بيئة تربوية آمنة ومحفّزة.

٧. رحلة ترفيهية: نُظّمت رحلة فريدة ومميّزة إلى مشاتل العتبة العبّاسية المقدّسة، وتهدف هذه الرحلة إلى تقديم تجربة تعليمية وترفيهية غنيّة تجمع بين جمال الطبيعة، وبين التفكّر بنِعم الله تعالى، إذ عاشت الطالبات لحظات فريدة، مليئة بالفائدة في أثناء التجوّل في المشاتل، وتعرّفنَ على أنواع النباتات والأشجار، إضافة إلى فعّاليات ترفيهية وثقافية تعزّز من الروح الجماعية والمحبّة بين المشاركات، وترسّخ الدروس القيّمة، والذكريات الجميلة.

اختتمت شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية تخريج هذه الدفعة من مشروع براعم الكفيل بإقامة حفل حمل شعار (بخدمتي أرتقي)، وتخلّل فقراته عرض فيلم وثائقي بعنوان (براعم الكفيل: زهور على أرض النور)، تناول مسيرة المشروع وتأثيره، ثم قدّمت مجموعة من الطالبات عملاً مسرحيًا بعنوان

(بخدمتي أرتقي)، جسّد قِيم العطاء والولاء، وفي الفقرة الأخيرة قدّمت مجموعة من الطالبات أنشودة (الخادمة الصغرى) التي لامست إحساس الحاضرات، فطلبنَ إعادتها.

خُتم الحفل بتكريم الملاك التعليمي والسيّدات المشرفات وسط مشاعر مليئة بالأمل والتفاؤل بمستقبل هذه البراعم التي ستكمل مسيرة الخدمة الحسينية بوعي وإخلاص، وتأتي هذه الدورة في ضمن المبادرات التي تحرص شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية على تقديمها لتنمية مهارات الطالبات وتعزيز وعيهنَّ الديني، وتنمية ثقافتهنَّ، وتزويدهنَّ بالمعلومات النافعة وَسط أجواء مليئة بالمرح والفائدة.

حَصـــــــــادُ

شُعْبَةِ فَاطِمَةَ بِنتِ أسد عليها السلام لِلدِّراساتِ القُرآنِيَّةِ

في العام (2024م)

خاصّ رياض الزهراء عليها السلام

إنّ الالتزام بتعاليم القرآن الكريم يحدث تغييرًا في جميع جوانب الحياة البشرية، وقد كان لأتباع أهل البيت عليهم السلام اليد الطولى في الاهتمام بالقرآن الكريم، والعمل على دراسته وتفسيره، وبيان معانيه ومضامينه، وقد أخذت العتبة العبّاسية المقدّسة على عاتقها حمل هذه الأمانة عن طريق المساهمة بشكل واسع ونافع في تعزيز الوعي الثقافي والعلمي، ونشر تعاليم الذكر الحكيم، فكان لشعبة فاطمة بنت أسد عليها السلام للدراسات القرآنية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة العديد من الأنشطة التي تسهم في نشر علوم الثقلين الشريفين، وتطوير ثقافة المرأة القرآنية.

أجرينا لقاءً خاصًّا مع مسؤولة شعبة فاطمة بنت أسد ﵂ للدراسات القرآنية السيّدة فاطمة عبّاس الموسوي لتعرّفنا على الشعبة المباركة، وأهدافها، فقالت:

تُعنى شعبة فاطمة بنت أسد ﵂ للدراسات القرآنية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة بنشر الثقافة القرآنية في أوساط المجتمع، وتأسيس موارد معرفية تنهل من رحيق القرآن الكريم وتفسيره، وتوظيف الخطط والنشاطات المتّصلة بالمعرفة القرآنية وَفق تعاليم أهل البيت ﵈، وعلى ضوء المنهج التربوي الفكري والعملي ليكون جامعًا وشاملاً لنشر الثقافة القرآنية الصحيحة من أجل بناء مجتمع سليم، متمسّك بالهويّة الدينية.

ماذا تقدّم الشعبة في الجوانب الدينية الأخرى؟

مثّلت الشعبة حراكًا دينيًا واسعًا عن طريق المدرسة القرآنية، وأهمّ توجّهات تشكيلات الشعبة هو ترسيخ التعاليم الدينية والتربية الإسلامية من قِبل مُدرّسات الشعبة اللواتي يتمتّعنَ بالمقدرة على التأثير الروحي في نفوس الطالبات، وتحقيق التفوّق العلمي والإبداعي في مجالات البحث القرآني، وعلوم التفسير والحديث، والاستزادة من العلوم والاطّلاع على المناهج القرآنية الحديثة، علمًا أنّ الدراسة تتكوّن من (٦) مراحل دراسية متنوّعة في علوم القرآن الكريم، والفقه، والعقائد، والنحو، وعلم الحديث، والأخلاق، وسيرة أهل البيت ﵈ والبلاغة، ونستقبل الفئات العمرية بين (١٨-٤٥) عامًا من النساء.

كم عدد الدورات التطويرية التي قدّمتموها طوال عام (٢٠٢٤م)؟ وهل لمستم تغييرًا في مدى تفاعل النساء مع البرامج؟

نظّمت الشعبة العديد من البرامج والدورات الثقافية القرآنية الحضورية التي شهدت إقبالاً واسعًا من قِبل النساء، فتركنا بصمة واضحة في الدورات القرآنية المقامة للنساء، واليافعات، والأطفال على مدار العام (٢٠٢٤م)، من جملتها:

- **برنامج (فاسألوا أهل الذكر)**: يتضمّن ختمة تعليمية ترتيبية للكبار، وتصحيح قراءة سورة (الفاتحة) المباركة، وقِصار السُور، مع سلسلة من المحاضرات والمسابقات.
- **ورشة (واحة الأطفال التعليمية المتنوّعة)**: تُقام يوم الجمعة في سرداب الإمام موسى الكاظم ﵇ في العتبة العبّاسية المقدّسة، وبلغ عدد الزائرات المستفيدات (١,٧٦٠) امرأة، و(٥١٣) طفلاً.
- **برنامج (مناهل رويّة)**: برنامج أسبوعي يُقام كلّ جمعة، يتضمّن قراءة جزء من القرآن الكريم، وقراءة دعاء (الندبة) الشريف، وإحياء مناسبات أهل البيت﵈، وبلغ العدد الكلّي للمشتركات (١,٥٣٠) مشتركة.
- **دورة (ينابيع الرحمة الصيفية لليافعات)**: سلسلة دورات في تعليم النغم القرآني والصوت، والقراءة الصحيحة، منها دورة (وخشعت الأصوات)، و(نون والقلم)، وتضمّنت دروسًا في الفقه المبسّط، وأحكام التلاوة، وتنوّعت أعمار المشاركات، وبلغ عددهنَّ (١,٠٦٠)

مشتركة.

ما أهمّ نشاطات الشعبة في اليوم العالمي للقرآن الكريم؟

من أولويات مَهامّ الشعبة هي الاهتمام بقضايا القرآن الكريم بحسب توصيات أهل البيت ﷺ، وقد عملت الشعبة على إحياء اليوم العالمي للقرآن الكريم المصادف (٢٧) من شهر رجب الأصبّ، أي يوم المبعث النبويّ الشريف عَبر إقامة ملتقى، إذ تستضيف العتبة العبّاسية المقدّسة الأخوات المهتمّات بالشأن القرآني من الجامعات العراقية، والحوزات العلمية، والعتبات المقدّسة، ويُقام الملتقى لمناقشة البحوث العلمية التي تخصّ الجانب القرآني بكافة أنواعه.

هل هناك نشاطات خارجية للشعبة؟

نعم، تنوّعت نشاطات الشعبة، فقد أسهمت بدعم المصابات بالأورام من النساء روحيًا ومعنويًا عن طريق الزيارات الميدانية، وتقديم المساعدة لهنَّ، وإعداد برنامج خاصّ بعنوان (فهو يشفين) الذي يتضمّن زيارتهنَّ في مستشفى الإمام الحسين ﷺ مع تقديم الهدايا التبرّكية والمالية، وتكرّرت الزيارات في هذا العام لأكثر من (٤) زيارات تزامنًا مع المناسبات الدينية، وبلغ عدد المستفيدات أكثر من (٢٥٠) مستفيدة، إضافةً إلى تنظيم برامج توعوية تخصّصية بالتعاون مع مستشفى الكفيل التخصّصي في شهر أكتوبر لتقديم محاضرات توعوية عن مرض سرطان الثدي، وأهمّية الكشف المبكّر لهذا النوع من السرطان.

ما الأنشطة القرآنية الخاصّة بشهر رمضان المبارك؟ وما دور الشعبة في الشهر الفضيل؟

إنّ الشعبة قدّمت الكثير من الأنشطة القرآنية على مدار العام، ونفّذت الخطّة الخاصّة بالشهر الفضيل المعدّة من قِبل الإدارة لاحتواء النساء من كافة شرائح المجتمع، وتمكينهنَّ من تلاوة القرآن الكريم بشكل صحيح؛ لذلك أُقيمت العديد من الأمسيات القرآنية والمحافل الخارجية، إضافة إلى تقديم المحاضرات والأسئلة التفسيرية، والفقهية، فضلًا عن تهيئة مستلزمات المحافل الداخلية والخارجية، والتواصل ..من أجل إقامة المحافل الرمضانية الخارجية في (٣) مواقع، منها مركز الصدّيقة الطاهرة ﷺ، والمحفل القرآني في مجمّع العبّاس ﷺ السكني، والمحفل القرآني في جامعة العميد لطالبات الأقسام الداخلية، الذي يتضمّن قراءة جزء أو أكثر من القرآن الكريم مع قراءة الأدعية اليومية، وطرح الأسئلة الفقهية والعقائدية والإجابة عنها، وفقرات متنوّعة، وتشترك في هذه المحافل الثلاثة أكثر من (٧٠٠) مشاركة سنويًا.

ما الدورات التطويرية التي قدّمتها الشعبة، سواء الحضورية أو الإلكترونية؟

بعد نجاحنا في إقامة الدورات القرآنية

الحضورية المختلفة، منها دورة التعليم بالطريقة التفكيكية، وتصحيح القراءة، استقبلت الشعبة العديد من طلبات المتقدّمات للمشاركة في الدورات القرآنية الإلكترونية، بخاصّة أنّ منصّات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية أصبحت من ضمن خطّة عمل الشعبة، إذ خُصّصت العديد من البرامج والأنشطة والفعّاليات لبثّها عَبر منصّات التواصل الاجتماعي.

ما البرامج القرآنية التي تستهدف الأطفال؟ وكيف كان تفاعلهم معها؟

. خصّصنا (قناة واحة الياسمين) للأطفال من الفئات العمرية (٦-١٠) سنوات، إذ تقدّم القناة بفقراتها التفاعلية الكثير من التعاليم القرآنية المبسّطة، مع فقرات متنوّعة وتفاعلية على ضوء القرآن الكريم وسيرة أهل البيت ﷺ، والهدف منها تعليم الأطفال القراءة الصحيحة، وحفظ قِصار السُور، إضافةً إلى برنامج (سراج الرياحين) الذي شهد إقبالاً مميّزًا، وبدأت أولى حلقاته في يوم مميّز، ألا وهو ذكرى ولادة السيّدة زينب ﷺ، ممّا أضفى طابعًا خاصًّا على البرنامج، وبلغ عدد المشتركين (١,٦٠٠) مشتركٍ.

ما نوعية البرامج التي قدّمتها الشعبة في الزيارة الأربعينية، وماذا جنيتم من ثمارها؟

أينعت ثمار شعبة فاطمة بنت أسد ﷺ للدراسات القرآنية في تقديم أفضل البرامج في زيارة الأربعين وخدمة الزائرات، إذ عملنا على مسألة تصحيح القراءة، مع تقديم فقرات متنوّعة، وتوزيع المطبوعات التوعوية والقرآنية التي كان لها أثر كبير في نفوس الزائرات وأطفالهنَّ.

ما البرامج التي أُعدّت لضيوف العراق من دولة لبنان؟

قدّمت الشعبة سلسلة من البرامج الثقافية والمحاضرات المميّزة من ظلال القرآن الكريم للضيفات من دولة لبنان، مع إقامة الختمات القرآنية، وقراءة حديث (الكساء) الشريف، وإقامة المسابقات وتوزيع جوائز قيّمة، فضلاً عن تخصيص فقرات للأطفال، كالاستماع إلى سُور القرآن الكريم لإثراء ثقافتهم القرآنية.

تقدّم الشعبة مجموعة من المسابقات الحضورية والإلكترونية، فأيّهما يحصد التفاعل الأكبر من قِبل الجمهور المتفاعل مع ما تقدّمونه؟

تهتمّ الشعبة بتقديم البرامج بصيغة تتناسب مع ظروف المشتركات، فهناك مسابقات إلكترونية وأخرى ورقية تُقام في مختلف المناسبات الدينية من أجل رفد المجتمع بما يحتاجه من الثقافة القرآنية وعلوم آل محمّد ﷺ وسيرتهم العطرة، فقد اشتركت الكثير من النساء في المسابقات من العراق ومن مختلف الدول العربية، وتكون بشكل يومي، وأسبوعي، أو تعتمد على المناسبات الدينية في ضمن جدول يُعدّ مسبقًا من قِبل وحدة الإعلام الخاصّة بالشعبة، ممّا يلبّي رغبات كافة الأعمار والمستويات عَبر استبيان أجريناه، أوضح العديد من متطلّبات المجتمع لتلبّيها الشعبة، ونلاحظ ازدياد عدد المتابعين لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصّة بالشعبة، إذ بلغ عددهم (٢,٥٠٠) متابع.

سُــقُوطُ الجِبــالِ

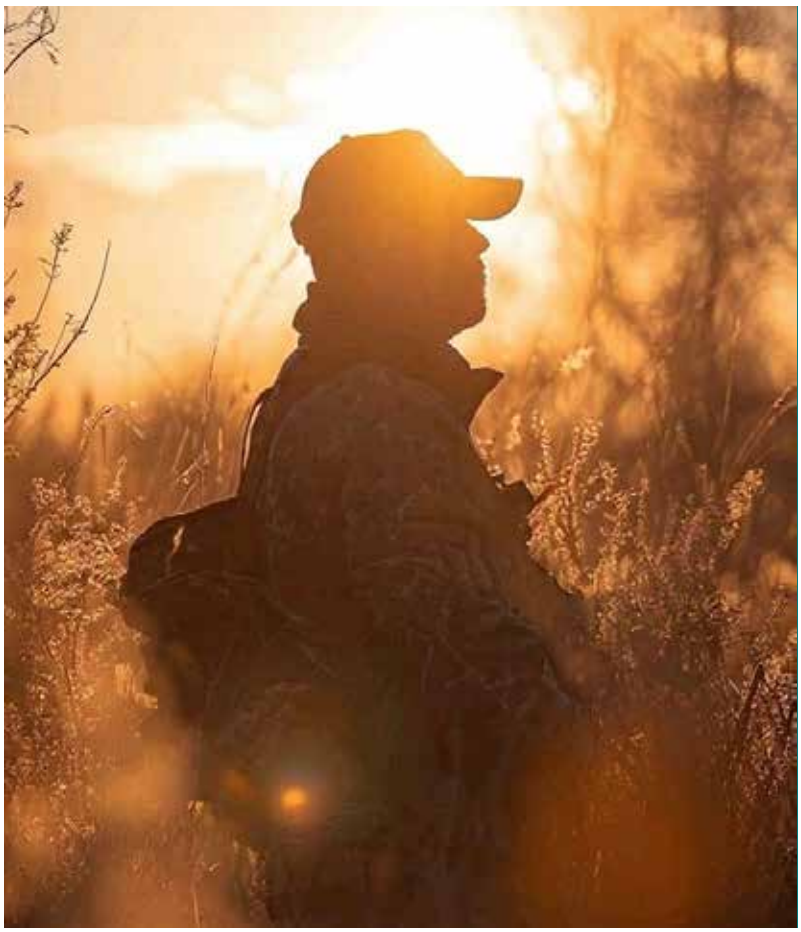

فاطمة رحيم المعيوفي/ النجف الأشرف

بين أزقّة الحيّ الذي أقطنه، حيث البيوت القديمة بطابعها البسيط، والحياة التي لا تُكلّف أهلها أكثر ممّا يملكون، تمتدّ جدران متآكلة، تحكي في صمتها قصصًا وغُصصًا، لكلّ عابرٍ فيها عِبرة، إنْ نظرتَ إليها بتمعّن، أدركتَ ما تختزنه من حكايا لأناس لا يملكون الكثير، لكنّهم يفيضون وُدًّا ورحمةً، هي لا تخفي ما بداخلها، بل ترويه بهدوء لمَن يُصغي.

بيوت لشدّة طهرها تظنّ أنّ الملائكة تزورها، كنتُ أسير بمحاذاة جدرانها في ليلةٍ هادئة، وقد أحدث المطرُ إيقاعًا موسيقيًا، عزفت على لحنه نوافذ بيوت الحيّ نغمةً حزينةً، اعتاد سكّانها سماعها كلّ مساء، سرقت تلك النغمة تركيزي لثوانٍ، حتى أفقتُ متعثّرًا بالوحل، فقد كان الزقاق مملوءًا بالحُفَر، غير أنّ رائحة التراب والمطر جعلتني أنسى ما حدث لثيابي، وبين خطواتي التي أثقلها الوحل وأعاق تقدّمي، حتى

تأخّرتُ على موعد الاجتماع المقرّر في إحدى الحسينيات لتسجيل أسمائنا في ضمن صفوف قوات الحشد الشعبي، كان القلق قد راودني بشدّة، خشيةَ أنْ يتركوني مثلما حدث في المرّة السابقة، إذ لم يسع المكان جموع المشاركين لكثرتهم بعد أنْ هبّوا استجابةً للفتوى المباركة، كان حدسي يقول إنّ الأمر سيتكرّر، وحدث ما كان في الحسبان حين لمحتُ سيارتهم تمرّ من أمامي، فركضتُ خلفهم بلا وعي ولا شعور، كأنّ قدميّ انفصلتا عنّي، ناديتُهم أنْ يتوقّفوا وأنا أحاول أنْ ألوّح لهم براية كانت بيدي قد خطّ عليها (يا لثاراتِ الحسين)، تسلّل اليأس إلى قلبي حين أيقنتُ أنّني لا أستطيع اللحاق بهم، فجثوتُ على ركبتيّ، لا أقوى على شيء وقد أثقلني التعب وخنقني اليأس، وإذا بيدٍ تربّت على كتفي، التفتُ لأجد صديق الطفولة قد جاء هو الآخر يحمل الحنين والنيّة ذاتها للذهاب.

انطلقنا معًا للانضمام إلى صفوف المقاتلين، قطعنا الطريق بعزم لا مثيل له ونحن ندرك تمامًا أنّه ذهاب لا رجعة فيه، وفي كلّ خطوة نخطوها كنّا نردّد كلمات العزم والثبات، لا نبالي أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا، مستلهمين من كربلاء الصمود والشجاعة، ورفض الرضوخ للباطل، وحين وطئت أقدامنا أرض المعركة، لم نرَ فيها ساترًا من الحرب، بل رأينا جنّة الآخرة، وموعدًا للقاء الله تعالى، وإنْ كان ما ينتظرنا هناك هو الموت لا شيء سواه، إلّا أنّنا لم نرَ فيه سوى السعادة، فكلّما سقط شهيد أيقنّا أنّه قد سبقنا إلى الجنّة، وانتظرنا دورنا في اللحاق به بقلوب مطمئنّة، وقفنا أنا وصديقي بعد أنْ سقط عدد من رفاقنا الشهداء، ممّن كانوا معنا في ذات السريّة، نتبادل نظراتٍ صامتة، ونتساءل: كيف سيكون مشهد حيّنا حين تُضاف صورنا إلى جدرانه؟ هل ستنير صورنا الطريق للمارّين بجانبها مثلما كنتُ أظنّ في طفولتي أنّ الشهداء أنوار تمشي على الأرض؟

فجأةً سقطت قذيفة أصابتني، فأمسك صديقي بيدي باكيًا: يا أخي، إنّ الموت للأبدان لا للأرواح، أيقنْ أنّ صورنا ستمنح المارّين شعورًا بالأمان، كأنّنا نحرس الحيّ بعيون الشهداء، فإنّ سقوط الشهداء على الأرض، كهبوط الجبال، عظيم في كلّ شيء.

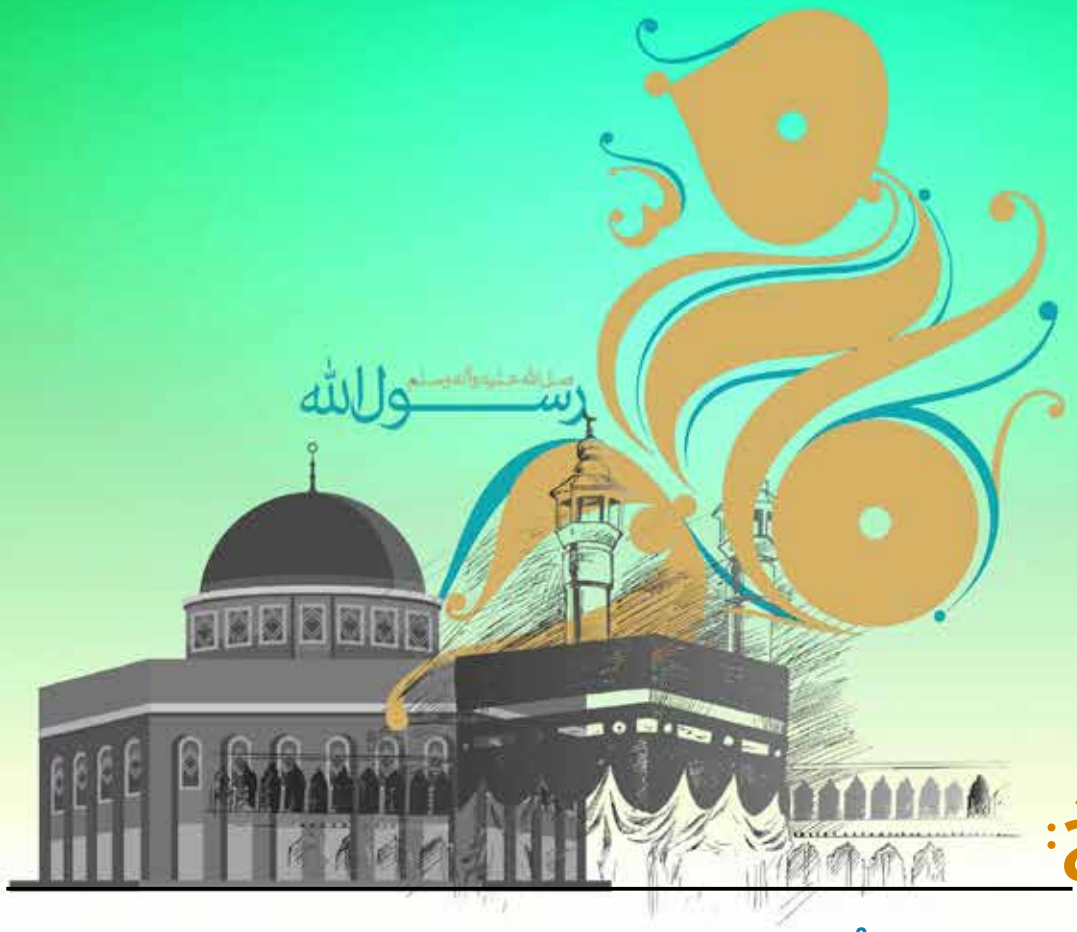

المِعراجُ:
سِرُّ النُّورِ ومَقامُ القُربِ

أماني كاظم الحسناوي/ ذي قار

إنّ المعراج ليس رحلة عابرة في الزمان والمكان، بل هو كشف عظيم عن مقام النبوّة، وسمو روح النبي الأكرم ﷺ الطاهرة حين يُؤذن لها بالعروج، إنّه تجلٍّ لمقامٍ لا يُطال، وعروجٍ لا يشبهه ارتفاع، ومعراج لا يدرك مداه أحد.

في تلك الليلة لم يكن النبي محمّدﷺ يسير وحده، بل كانت معه أمانة الرسالة، وسرّ الولاية، ونور الإمامة، كلّ ذلك كان يصعد معه طبقة تلو الأخرى، حتى انتهى به المقام إلى سدرة المنتهى، حيث لا قدم لبشر، ولا خطوة لمَلك، فقد رُوي عن الإمام الباقر ﷺ أنّه قال: "**لمّا أُسري برسول الله ﷺ إلى السماء، فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة، فأذّن جبرئيل وأقام، فتقدّم رسول اللهﷺ، وصفّ الملائكة والنبيّون خلف محمّد ﷺ**"[1].

وليلة المعراج لم تكشف عن مقامات النبي ﷺ فقط، بل كانت إخبارًا عن أنّ خطّ النبوّة لا يكتمل إلّا بالولاية لعليّ بن أبي طالب ﷺ والأئمة من ولده ﷺ، حيث النور الحقيقي، والميزان الذي يُعرف به الإيمان من النفاق.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٦٦.

لَيلَــةُ الفِـــــداءِ

وبِدَايَةُ الهِجرَةِ الكُبرى

رملة ساهي الخزاعي/ النجف الأشرف

تُعدّ هجرة النبي الأكرم ﷺ ومبيت الإمام عليّ ﷺ في فراشه حدثًا مهمًّا في التاريخ الإسلامي، وله دلالات عميقة تجسّد الكثير من المفاهيم الإسلامية التي أراد النبي (صلوات الله عليه) أنْ تظهر للمسلمين في شخص أمير المؤمنين ﷺ، فدعا النبي ﷺ أمير المؤمنين ﷺ وأخبره بخطّة قريش لقتله، وبأمر الله تعالى بالهجرة إلى المدينة المنوّرة، ثم طلب من أمير المؤمنين ﷺ أنْ يبيت في فراشه؛ ليخفي أثره، فقال أمير المؤمنين ﷺ: "**أوَ تسلمنَّ بمبيتي هناك يا نبي الله؟ قال: نعم**"[1]، فنزلت الآية الكريمة: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ (البقرة:٢٠٧)، فخرج النبي ﷺ من داره في أول الليل، ورمى بتراب على رؤوس المشركين، فما شعروا به حتى تجاوزهم ومضى في طريقه، واقتحمت قريش دار النبي ﷺ فنهض الإمام عليّ ﷺ من مضجعه، فارتعد القوم وتراجعوا، ولمّا علمت قريش بفشل خطّتهم، خرجوا في طلب النبي (صلوات الله عليه)، فأخفى الله سبحانه أثره.

لقد تحمّل النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ الكثير من المشاقّ والمخاطر في سبيل الدعوة، ولقد تجلّى الوفاء والولاء بأكمل صوره عند أمير المؤمنين ﷺ، مثلما تجلّى الفداء بالنفس بأفضل الصور امتثالاً لأمر الله تعالى، فارتداء الإمام عليّ ﷺ ملابس النبي (صلوات الله عليه) والمبيت في فراشه يبيّن عمق الارتباط بين النبوّة والإمامة، بل تجسّد معنى أعمق، ألا وهو أنّ أمير المؤمنين ﷺ هو نفس النبي ﷺ، بخاصّة أنّه ﷺ أدّى جميع المَهامّ التي أوكلها النبي (صلوات الله عليه) إليه، من إرجاع الأمانات إلى أهلها، وغيرها من الشؤون الاجتماعية، فنفّذ جميع ما طلب منه النبي (صلوات الله عليه) على أتمّ وجه، ثم هاجر ﷺ إلى المدينة المنوّرة بشكل علني أمام قريش متحدّيًا المخاطر والمصاعب ومخطّطاتهم آنذاك.

ولنا في رسول الله ووصيّه ﷺ أسوة حَسنة، فلم يخشَ أمير المؤمنين ﷺ القتل، بل وطّن نفسه للفداء والتضحية في سبيل الله تعالى، فحريّ بالمؤمنين أنْ يثقوا به سبحانه، فالإرادة الإلهية فوق كلّ المخطّطات: ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ (آل عمران:٥٤).

.....

(١) بحار الأنوار: ج١٩، ص٦٠.

زَهْرَةُ البَيتِ الهَاشِمِيّ

خديجة الكبرى رحيم السعيدي/ النجف الأشرف

السيّدة سكينة بنت الحسين ﷺ زهرة بني هاشم، ذات المكانة المميّزة عند والديها، فكان للإمام الحسين ﷺ أكثر من بنت، لكن حظيت السيّدة سكنية ﷺ بالمكانة الكبيرة والمعزّة الخاصّة في قلبه الشريف، وأوضح ﷺ ذلك في أكثر من مقام، ففي يوم عاشوراء عندما حانت ساعة الوداع، وأراد ﷺ توديع عياله، لاحظ عدم وجود ابنته سكينة فيما بينهم، فسأل عنها وعلم أنّها لا تستطيع القدوم إليه، فذهب هو إليها، فلمّا وجدها جالسة تبكي، قال لها:

سيطولُ بعدي يا سكينة فاعلمي
منكِ البكاءُ إذا الحِمامُ دهاني
لا تحرقي قلبي بدمـعكِ حسرةً
ما دام منّي الروحُ في جثماني
فإذا قُتـلتُ فأنتِ أولى بالذي
تأتيــنه يا خيرة النسوان[1]

وهذا قول صريح منه ﷺ أنّ بكاءها يؤذيه، وبلاشكّ أنّ باقي النساء كنّ يبكينَ في تلك اللحظات وليس السيّدة سكينة ﷺ فقط، ممّا يدلّ على مكانتها في نفسه، إضافة إلى نعته ﷺ إياها بـ(خيرة النسوان)، فهي إشارة منه إلى عظيم نسبها وشرفها، فهي سليلة بيت الوحي والرسالة، وقد قال تعالى: ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ**﴾ (آل عمران:٣٤)، فحريّ بها أنْ تكون خيرة النساء بعد جدّتها الصدّيقة الزهراء ﷺ وعمّتها السيّدة زينب ﷺ.

وممّا اشتُهرت به السيّدة سكينة ﷺ أيضًا أنّها كانت ذات ستر وعفّة قلّ نظيرهما، فقد ورد عنها أنّها قالت: "كنتُ جالسة في ليلة مقمرة وَسط الخيمة، وإذا أنا أسمع من خلفها بكاءً وعويلًا، فخشيتُ أنْ يَفقه بي النساء، فخرجتُ أعثر بأذيالي"[2]، فقولها (أعثر بأذيالي) يدلّ على أنْ ثيابها كانت تخطّ على الأرض، لاسيّما أنّ الثياب الطويلة في رمل الصحراء تعرقل المسير.

وممّا جاء في فضلها ومكانتها، أنّ أباها الإمام الحسين ﷺ كان يحبّها ويسرّ لرؤيتها، ولمّا استعجب بعضهم ذلك منه، أنشدهم:

لَعمركَ إنّني لَأحبّ دارًا
تحلّ بها سكينةُ والربابُ
أحبّهما وأبذل جلّ مالي
وليس بلائمي فيها عتابُ
ولستُ لهم وإنْ عتبوا مطيعًا
حياتي أو يغيّبني الترابُ[3]

السيّدة سكينة ﷺ العفيفة الطاهرة، الشريفة المطهّرة، من خيرة النساء، ذات الخُلق الرفيع، والزهد، والعبادة، والبيان، والفصاحة، والدراية، كانت تتّصف بنبل الخصال، وجميل الفِعال، وطيب الشمائل، يشهد لعبادتها وتهجّدها أبوها الإمام الحسين ﷺ بقوله: "**أمّا سكينة فغالبٌ عليها الاستغراق مع الله**"[4].

فسلام الله عليها يوم وُلدت، ويوم رحلت، ويوم يقوم الأشهاد.

.....

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين ﷺ: ص٥٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٨٣.

(٣) المصدر نفسه: ص٩٨٢.

(٤) الكنى والألقاب: ج٢، ص٤٦٥.

الاقتِرانُ المَيْمُونُ

نرجس مهدي/ كربلاء المقدّسة

يا له من اقتران، الشمس والقمر قد اجتمعا تحت سقف واحد، وها هي كواكب الأسحار نزلت، واصطفّت تحوم حول البيت تهلّل وتكبّر، وملائكة الرحمن تطوف بالبيت العتيق، تستغفر وتستبشر، وتتهادى الحور الحِسان تقدّس لله تعالى في الجنان، إنّه ليوم بهيج حقًّا.

اقترن التاجان: تاج الرُسل قاطبة، وتاج النساء، فالزوج أشرف خَلق الله تعالى، مسك السماوات والأرض، سيّد العرب والعجم محمّد ﷺ.

أطهر أسرة خُلقت، خُلق الخَلق والكون من أجلها، تركع الرِفعة عندها، ويسجد السؤدد عند قدميها، اقترن الأمين بالطاهرة، ارتبط الصادق بالغرّاء خديجة بنت خويلد (سلام الله عليها)، كاملة الأوصاف، العفيفة، أخت مريم بنت عمران ﷺ، لم تتجاوز العشرين من عمرها، سيّدة قومها، الخَفِرة النقيّة، اللؤلؤة المصونة بين أصداف العفاف، اصطفاها الله حليلة للمختار، لتكون له عونًا وسندًا في مجابهة الفجّار، وتكون السابقة في الإسلام، فهي أول مَن آمنت، وأول مَن نزل الوحي في بيتها، هي أمّ سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ، فكانت نِعم العون للمصطفى ﷺ، شدّت أزره وقت الضيق.

يا أمّ المؤمنين خديجة (سلام الله عليكِ): يا طاهرة الثياب ونقيّة الأنساب، قد قال فيكِ الحبيب المصطفى ﷺ: "**قد رُزقتُ حبّها**"[1]، وقال: "**والله لقد آمنتْ بي إذ كفر الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، ورُزقتْ منّي الولد حيث حُرمتموه**"[2].

كم يليق بكِ يا مولاتي هذا الوسام، يا رفيقة درب النبي الأعظم ﷺ وعطر داره، عيناكِ المحبّتان لا تفارقان شخصه، تقاسمتِ مع شريك حياتكِ السرّاء والضرّاء، تتوجّسين عليه خيفةً كتوجّس الأمّ على ولدها، تجلين عنه الألم والتعب بنظراتكِ الدافئة، وطمأنينة كلماتكِ، وثبات موقفكِ، فترفعين عنه الهموم والأحزان.

ثم تُوّج هذا الزواج المبارك بدرّة الكون، إذ حملتِ بقطب الوجود، ريحانة أبيها وأمّها، فتهلّل البيت المبارك بقدوم الوحي الأمين، ليقدّم التهاني والتبريكات من ربّ العالمين بولادة أمّ العترة الطاهرة ﷺ إيهٍ مولاتي خديجة، هنيئًا لكِ البشارة من ربّ العالمين على لسان الوحي الأمين: "**بشّر خديجة بقصر من قصب، لا صخب فيه ولا نصب**"[3].

نعم هذا هو العطاء وهذا هو الجزاء مثلما وعد الرحمن وقوله الحقّ: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ (الرحمن:٦٠).

.....

(١) شرح أصول الكافي: ج٧، ص١٤٤.

(٢) بحار الأنوار: ج١٦، ص١٢.

(٣) المصدر نفسه: ج١٨، ص٢٤٣.

النَّهْجُ النَّبَوِيّ فِي التَّرْبِيَةِ:
أَثَرُ القُدْوَةِ فِي بِناءِ الإنسانِ

تُعدّ التربية عمليةً دقيقةً تتجاوز حدود الإرشاد اللفظي والمواعظ النظرية، إذ تهدف إلى غرس القيم، وتشكيل السلوك، وتنمية الوعي بطريقة تؤثّر في أعماق النفس البشرية، ومن بين أنجح وسائل التربية وأكثرها فاعلية عَبر العصور، تبرز التربية بالقدوة، إذ تقدّم أنموذجًا حيًّا يجسّد المبادئ والقيم عمليًا، فترى العيون أثرها، وتتأثر بها القلوب، وتتشكّل السلوكيات على نهجها، وأعظم مَن جسّد هذا الأسلوب التربوي هو النبي محمّد ﷺ الذي مثّل في حياته المباركة أكمل صور الهداية الربّانية، وقدّم للإنسانية كلّها أنقى الأمثلة في الأخلاق، والعبادة، والتعامل.

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

لقد أكّد القرآن الكريم أهمّية القدوة حين قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب:٢١)، فكانت هذه الآية إعلانًا إلهيًّا عن مكانة النبي ﷺ بوصفه الأنموذج التربوي الأعلى، يُحتذى به ويُتّبع في كلّ جوانب الحياة لمَن أراد النجاة والفلاح، وقد تجلّت القدوة في كلّ جانب من جوانب سيرته الشريفة، إذ كان مثالًا للخُلُق الرفيع، فقال عزّ من قائل: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم:٤)، فكانت حياته ﷺ تجسيدًا فعليًا لمكارم الأخلاق جميعها، من صدق، وأمانة، وصبر، وتسامح، وشجاعة، وتواضع، وغيرها من الكمالات التي لا تُحصى، فلم يكن (صلوات الله عليه) يعظ الناس بالأخلاق فحسب، بل كان هو الأخلاق تمشي على الأرض، فعامل الناس بعدل، وسامح مَن أساء إليه، وواسى المحزون، وأحسن إلى جيرانه، فكان مرآةً صادقةً لما يدعو إليه.

وفي تعامله مع الآخرين، مثّل أنموذجًا فريدًا في الرحمة والعدل والاحترام، فقد عامل المسلمين وغير المسلمين بخُلق عالٍ، فاحترم الكبير، ورَحِم الصغير، وواسى الضعفاء، وأعان المحتاجين، وتعامل مع اليهود والمشركين بصدق وعهد وعدل، حتى كسب احترامهم، وكان لرفقه وعفوه عن أسرى **(بدر)**، ومعاملته الحَسنَة إياهم، أثر بالغ في نفوسهم، ممّا دفع الكثير منهم إلى اعتناق الإسلام، وما كان ذلك ليحدث لولا ما رأوه في شخصه الكريم من صدق ورحمة لا تنبع إلّا من سيّد المرسلين.

لم يكن النبي ﷺ بعيدًا عن المِحن والشدائد، بل واجه كثيرًا من الابتلاءات، وصبر على أذى أهل مكّة واضطهادهم، وتحمّل الحِصار، وغيره من الشدائد، فكان ﷺ في كلّ ذلك يُعطي درسًا عمليًا للمسلمين في الصبر والثبات على الحقّ، والإيمان بنصر الله تعالى مهما كانت التحدّيات، حتى صار صبره نبراسًا يُهتدى به في مواجهة المصاعب.

أمّا في جانب العلم والتعليم، فقد كان المعلّم الربّانيّ الأول، بلّغ رسالات الله سبحانه، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، أسمع الناس كلام الله تعالى وتفسيره، وحثّ على السؤال، والبحث، والاستشارة، والتأمّل، والتفكّر، والتعلّم، حتى لو استدعى ذلك الهجرة من أجل طلب العلم.

إذا أردنا أنْ ننشئ أجيالًا صالحةً قويةً، فعلينا أنْ نعي أنّ التربية بالقدوة ليست مجرّد أسلوب، بل هي جوهر العملية التربوية، والنبي ﷺ هو القدوة الأعلى التي يمكن أنْ يقتدي بها المسلم في كلّ زمان ومكان، ودراسة سيرته الشريفة والاقتداء بسنّته من أقوال، وأفعال، هو السبيل الأمثل لغرس القيم في النفوس، وصناعة مجتمعات قائمة على الرحمة والعدل والتقوى، فعلينا أنْ نلقّن أبناءنا حبّ النبي ﷺ، وأنْ نعرّفهم على سيرته، ونُطبّق منهجه في بيوتنا وسلوكنا، فبهذا نُحيي سنّته، ونرسّخ معاني الإيمان في الأجيال، ونبني مستقبلًا تسوده القيم وتضيئه الرحمة؛ لأنّ في القدوة الصالحة يكمن سرُّ بقاء الأمم وارتقائها.

سَيِّدُ البَطحاءِ

هاشمية لفتة عبد/ بغداد

بعيدًا عن صخب مكّة وحجارتها الحارقة، بين ربوع يثرب الخضراء، تضع (**سلمى بنت عمرو النجاريّة**) طفلها ذا الوجه الصبوح الذي سمّته (**شَيبة الحمد**) لظهور شيبة أضاءت جبينه منذ الولادة، وقد علمت ما كان قد قدّر الله تعالى لوليدها المبارك، وأنّه ذات يوم سيصبح سيّد مكّة، ويُسجّل اسمه في صفحات التأريخ بحروف من نور.

(شَيبة الحمد) هو عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1].

تُوفّي والده **(هاشم)** قبل ولادته، فوُلد وعاش في كنف أخواله **(بني النجّار)** حتى بلغ السابعة من عمره، ثم عاد به عمّه **(المطّلب بن عبد مناف)** إلى مكّة، فأخبر الناس أنّه عبدٌ له خوفًا من انكشاف أمره، إذ كان يحمل نورًا يُستدلّ به، حتى أنّ اليهود ظنّوا أنّه هو نبيّ آخر الزمان، أو عرفوا أنّ النبي محمّد ﷺ من ولده، فلاحقوه[2]، وما كان ذلك النور إلّا نور سيّد الخلق محمّد ﷺ.

كان **(شيبة الحمد)** على ملّة أبيه إبراهيم عليه السلام، وأشبهت نشأته من حيث اليُتم والتبجيل في الصغر، ورعاية عمّه المطّلب له نشأة سيّد الخلق محمّد ﷺ ورعاية عمّه أبي طالب عليه السلام.

قام عبد المطّلب عليه السلام بعدّة مَهامّ عظيمة، منها حفر بئر **(زمزم)** وإعادته إلى الحياة بعد اندثاره لعدّة قرون، ثم مواجهته الخالدة لـ**(أبرهة الحبشي)** التي مثّلت درسًا بليغًا في التوكّل على الله تعالى، وحُسن الظنّ به عندما قال مقولته الشهيرة: "**أنا ربّ الإبل، وللبيت ربّ يحميه**"[3]، وتسابقت إليه الألقاب لترافق شخصيته الاستثنائية، فلُقّب بـ**(الفيّاض)** لشدّة كرمه، فهو لم يكتفِ بسقاية الناس والحيوانات وإطعامهم في مواسم الحجّ فحسب، بل كان يطعم الطير والوحوش في الجبال.

وأمّا عن سائر مناقبه، فقد رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:"**واللّٰه ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنمًا قطّ، قيل وماكانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به**"[4].

نشأ رسول الله ﷺ في كنف جدّه، فأحاطه بأسمى معاني العطف والحنان الأبوي، فكان يُجلس النبيّ ﷺ على فراشه الخاصّ، ويربّت على ظهره، ويقول: "**دعوا ابني، فإنّ له شأنًا**"[5]، ولمّا أحسّ بدنوّ أجله، أوكل إلى ولده أبي طالب عليه السلام مَهمّة حماية الأمانة المقدّسة، فكان خير مؤتمن، وحين تُوفّي عبد المطّلب عليه السلام، بكاه النبي ﷺ.

مات عبد المطّلب عليه السلام جسدًا، فسُننه بقيت حيّة، فهو أهمّ أساطين التوحيد في زمان كان يموج بالشرك والوثنية، حافظ على نهج إبراهيم الخليل عليه السلام، وخلد اسمه بخلود الإسلام.

.....

(١) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ: ج٢، ص٦٣.

(٢) بحار الأنوار: ج١٥، ص٦١-٦٠.

(٣) المصدر نفسه: ج١٥، ص١٤٠.

(٤) المصدر نفسه: ج١٥، ص١٤٤.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ج١، ص٢٠١.

مِيلادُ حَياةٍ..

1500 عامٍ رحمةً للعالمينَ

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

رزحت البشرية تحت نِير العبودية لقرون طويلة، واحتشدت الظلمات لتسلبها ضياء المعرفة، وتغرقها في مستنقع الجهل والخرافات، فارتفع أنين الخلق من لظى الرقّ وغياب العدل والحقّ، حتى أذن الله تبارك وتعالى لنور النبوّة أنْ يبزغ، ولشمس النور الأول أنْ تشرق، ولسحابة الخير المتدفّق أنْ ترسل غيثها لتغسل وجه الأرض، وتمحو عذاب أهلها، ولتحرّر الإنسان من عبودية الهوى والأوثان، وذلّ الخضوع للشيطان.

وُلد النبيّ المصطفى ﷺ حاملاً مفاتيح النجاة، رسول رحمة، وسلام، وحياة، وفي كلّ عام حين تمرّ علينا ذكرى ميلاده العطرة، فلابدّ من أنْ نُولد معها من جديد عَبر إحياء سيرته في حياتنا، والاستضاءة بهَديه وكلماته النيّرة، إذ ليس الاحتفال المطلوب بمولده مناسبة عابرة يُكتَفى فيها بتعليق الزينة وإطلاق التهاني ونشر البهجة، بل ينبغي أنْ تكون هذه الذكرى منطلقًا لنعيش صدق الانتماء إليه، وتمام الطاعة لأمره، وحُسن السَير على نهجه.

إنّ الاحتفال الحقيقي بمناسبة ميلاد النبي ﷺ يتمثّل بعدّة خطوات، منها:

- أنْ نرى الحياة الدنيا مثلما رآها ﷺ طريقًا إلى الله جلّ في علاه، وميدانًا نتسابق فيه إلى رضاه، ومزرعة نغرس فيها ما نحتاج إليه في الحياة الآخرة.
- أنْ نتخلّق بأخلاقه، ونغرس بسلوكنا في نفوس أطفالنا سيرته، لا مجرّد حكايا تُروى، بل منهج حقّ يُتّبع، وقبس نور يهدي إلى أطيب منهل، وأصفى منبع.
- أنْ نرفع سلاح العلم؛ لنهدم أبنية الضياع والجهل، ونبني قِلاع الفكر والوعي والأمل؛ لنصنع الحاضر، والمستقبل بشكل أجمل.
- أنْ نخرج من رحم أنانيتنا، ونقطع حبال تعلّقنا بما يبعدنا عن ربّنا سبحانه، ونبيّنا وأئمتنا (صلوات الله تعالى عليهم أجمعين).
- أنْ نصرخ بوجه نفسنا الأمّارة بالسوء، ونقاوم بهدي النبوّة شياطيننا.
- أنْ نمعن النظر في حياة الرسول ﷺ الذي تحمّل الكثير، ونال من الأذى ما لا يبلغه الوصف والتعبير؛ ليؤدّي رسالته، وينقذ من مهاوي الردى أمّته، ثم نجعل سيرته وعظيم تضحياته أمامنا قبل أنْ نقول أو نفعل شيئًا، ونسأل أنفسنا: هل يرضيه ذلك؟ أيسرّه فعلنا؟ أم يؤلم قلبه المبارك؟ لنقرّر بعدها: هل نمضي أو نحجم، فعن سماعة، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: "**ما لكم تسوؤن رسول الله ﷺ؟ فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: "أما تعلمون أنّ أعمالكم تُعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله، وسرّوه**"[1].

فطوبى لمَن جعل ذكرى ولادة النبي ﷺ بعد مرور (١٥) قرنًا على مولده ﷺ ولادةً جديدةً لروحه التي ستحيا بنهجه القويم، وتسير على دربه ما دام فيها نَفَس يتردّد.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٢١٩.

جَعفــرٌ
نَهرٌ فِي الجَنَّةِ

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

أنتَ يا جعفر فوق المدح والمدح عناء إنّما الأشراف أرض ولهم أنتَ سماء
جاز حدّ المدح مَن قد ولدته الأنبياء[1]

كذا قال الشاعر في سيّد قريشٍ وبني هاشم، وسيّد ولد عليّ والحسين ﷺ: جعفر بن محمّد الصادق (عليه أفضل الصلاة والسلام).

والمدح مذموم إذا جاوز الحدّ وبالغ في أوصاف الممدوح، لكنّه في مدح جعفر ﷺ لم يكد يتجاوز المرتبة الدنيا، فما قيل فيه قليل!

وكيف لا يكون فوق المدح مَن آباؤه خمسة أئمةٍ معصومين، وجدّه نبيّ الله، وهو سيّد العرب والعجم علمًا وفضلًا وتقىً وورعًا، معلّم المعلّمين، وسيّد أهل الأرض والسماء، مَن قال فيه رسول الله ﷺ: "**إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فسمّوه: الصادق**"[2]، ولم يزد الشاعر شيئًا حين قال إنّه سماء للشرف، فهو ليس من أهل بيت العصمة فحسب، بل هو كاشف الغمّة، وحريّ بمَن وُلد في حضن الإمامة ورضع لبن الشهامة أن يكون كذلك وأكثر.

إنّ المتأمّل في تفاصيل حياة الأئمة ﷺ يقرأ بين سطور أيامهم ولياليهم أكثر ممّا يقرأ في تلك السطور من الفضل وخير العمل، وكذا يكون الحال حين نقرأ لمحاتٍ سراعًا

من حياة إمامنا السادس جعفر بن محمّد عليه السلام نستشفّ منها بعض معالم كماله، من مبدئه إلى منتهاه، إنْ كان إلى منتهى ذلك الكمال سبيل.

أمّا ولادته المباركة، فهي مستهلّ ذلك الخير العميم، إذ يروي الثقات أنّ مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله تشرّفت بإطلالة نوره الملكوتيّ، في اليوم الذي تشرّفت فيه مكّة المكرّمة بولادة سيّد الخلق محمّد صلى الله عليه وآله قبل ذلك التاريخ بنحو مئةٍ وثلاثين عامًا، فقد كانت ولادته في السابع عشر من ربيع الأول للعام (٨٠هـ)، أمّا ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله فكانت قبل الهجرة بخمسين عامًا في اليوم نفسه.

نحن لا نؤمن بالصُدف، فما حدث لم يكن اتّفاقًا، بل تدبيرٌ إلهي محكم، إذ جعل الباري عزّ وجلّ من ذلك اليوم الأغرّ من أيام ربيع الأول العطر، موعدًا لميلاد سيّد البشرية، وحفيده محيي دينه وواضع أسس ومعالم الفرقة الناجية، وهي حكمةٌ واضحةٌ بالغة.

ومثلما هو معروف ومتوقّع، فإنّ السيّدة المبجّلة التي أراد لها الباري أنْ تكون أمًّا ووالدةً لهذا الإمام العظيم، قد تمّ اختيارها بعناية، شأنها شأن كلّ أمّهات المعصومين، فهي السيّدة فاطمة أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فقيه المدينة وأحد أبرز أعلامها، وأحد أكابر أصحاب الأئمة عليهم السلام على أنّ بعض المميّز في صفاتها، خلا التقى والورع والصلاح، أنّها كانت عربيةً لا أعجمية، وهي في هذا تكون رابعة الفواطم من أمّهات الأئمة عليهم السلام بعد فاطمة بنت أسد عليها السلام أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام أمّ الحسنين عليهما السلام وفاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام أمّ الإمام الباقر عليه السلام أمّا أمّهات الأئمة الباقين، فمن اللافت أنّهنّ جميعًا كنّ غير عربيات، وفي هذا حكمة خفيّة لا يعلمها إلّا الله تعالى، ولعلّ استجلاء مكنونها متعذّرٌ في هذه العجالة، فنتركه لمقالةٍ أخرى.

ويكفينا معرفةً بفضل هذه المرأة المباركة التي شرّفها الله بحمل إمامنا ومقتدانا الصادق عليه السلام شهادة الإمام الصادق عليه السلام نفسه بحقّها، وهي لعمري أبلغ الشهادات: "**كانت أمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت، والله يحبّ المحسنين**"[٣]، وهي إشارة إلى أنّها حازت صفات المتّقين الذين وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه لهمّام بن عبادة، إذ قال له: "اتّق الله وأحسن، فإن الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون"[٤]، وقد قال العلماء في شرح هذا القول: (كأنّ المراد بالتقوى اجتناب ما نهى الله عنه، وبالإحسان الإتيان بكلّ ما أمر الله به، وهذه الكلمة جامعة لصفات المتّقين وفضائلهم)[٥]، بل إنّ الإمام الصادق عليه السلام وهو من هو في نسبه العظيم الذي لا يرقى إليه نسب، كان يُكنّى أحيانًا بـ(ابن المكرّمة)، للدلالة على فضل والدته العظيمة وجلالة قدرها، وهي فضيلةٌ أخرى تُضاف إلى فضائلها الجمّة.

فالسلام على إمامنا صادق العترة، وعلى أمّه فاطمة الطاهرة، وعلى آبائه الخمسة وأولاده الستّة، الذين يتوسّطهم توسّط الكوكب الدريّ للكواكب الزاهرة، لا تدري أيّها أشدّ ضياءً وأعمق أثرًا.

والحمد لله الذي أكرمنا بولاية عليّ عليه السلام وقرن تلك الولاية الإلهية بالانتساب إلى عالم آل محمّد وابن باقر علمهم، وميّزنا باسمه الشريف، عسانا نكون ممّن ينهل من علمه ويرتوي من فضله.

أَوَ ليس قد جاء عن الإمام الكاظم أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال: "قال لي أبي: إنّ في الجنّة نهرًا يُقال له جعفر، على شاطئه الأيمن درّة بيضاء، فيها ألف قصر، في كلّ قصر ألف قصر لمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله"[٦]؟!

فها قد تدفّق عطاء جعفر إلى دار الدنيا؛ ليغدو بينها وبين الآخرة حبلًا موصولًا، مَن تمسّك به ارتقى إليها، ومَن تخلّف عنه تهاوى لم يدرك أبواب الهداية.

.....

(١) الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ص ١٦٤.

(٢) الاحتجاج: ج٢، ص٤٩.

(٣) الكافي: ج١، ص٤٧٢.

(٤) بحار الأنوار: ج ٦٤، ص٣١٥.

(٥) منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل: ج٢، ص١٦٠.

(٦) شرح أصول الكافي: ج ١٢، ص ١٦٤.

صَدَقَةٌ خَفِيَّةٌ

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

يمرّ وقت الظهيرة بتثاقل، حتى تبدأ الشمس تلمّ خيوطها لتعلن أمّي عن حرّيتنا، فلا ندرك أيّ قدم تسبق الأخرى إلى بيت جدّي، إلى حيث الرائحة المألوفة التي تُعانق الهواء كالريحان الطازج، وجدّي بيديه المجعدّتين من تعرّجات الزمن، يروي الجدران العطشى بماءٍ يبدو كالندى في صباحات الذكرى، فنشمّها نحن الأحفاد، شهيقًا عميقًا يملأ الصدور، فنعلم أنّ الرائحة ناقوس يخبرنا أنّه حان وقت الدفء، وقرقعة أكواب الشاي التي تنادي باللقاء.

نشرب الشاي على الرغم من امتلائنا، فلا أحد يردّ يد جدّي الكريمة، ثم يأتي دور المشهد المعتاد: أخي وهو الحفيد المفضّل، ينحني كالظلّ الوفي عند أذن جدّي، فتنفجر قهقهاتهما كالرعد، ونحن البقيّة نغلي بغيرة صامتة، فيجتاحني إحساس غريب، وإرادة عنيدة تدفعني كالتيّار لأعرف ما السرّ الذي يخصّه وحده؟

وبعد (١١) عامًا على رحيل جدّي، صعقتني رائحة الجدران، واستعدتُ تلك الذكرى، فسألتُ أخي: ما كان السرّ الذي يخبركَ به جدّنا؟

ضحك ضحكته المعهودة، لكن رافقتها دمعة هذه المرّة، وقال: لا شيء، كان يهمس لي: اضحك بقوة لتثير فضولهم، ثم يكرّر حكاية حمار جحا ذاتها التي يعرفها الجميع.

صُعقت ممّا أسمع، فكيف كان يمثّل أخي الضحك كأنّه يسمع أعجوبة، واستذكرتُ المشهد بعيون جديدة، فلم أعد أرى الضحكات، بل رأيتُ يد جدّي التي ترتجف عندما يمسك بكوب الشاي وهو يرجعه إلى الأرض، وتجاعيد عينيه كأخاديد من الألم، في ذلك الارتجاف الذي أخفاه تحت ضحكه، سقط القناع، إذ لم يكن السرّ في الحكاية، بل في النيّة، فجدّي كان يشعل شمعة فرح في ظلام همومه، كان يمنحنا عن طريق أخي صدقة الضحك، وبذل روحه ليذيب ثقل الحياة عنّا، فتذكّرتُ الحديث الشريف: "**تَبَسّمُكَ فِي وَجهِ أخِيكَ صَدَقَةٌ**"[1].

دمعة دافقة انسابت من عينيّ، لكن لم تكن من الغيرة، بل لإدراك أنّ جدّي اختار أخي ليكون صندوقًا لصدقته الذهبية، وهمساته هي الدراهم، بينما ضحكاتنا كانت البركة المتدفّقة، فراودني شعور بالحبّ العارم تجاه جدّي، ونظرتُ إلى صورته في ذاكرتي وهو يربّت على كتف أخي الضاحك، ثم يلتفت إلينا جميعًا بنظرة شاملة، كأنّه يسقي أرواحنا مثلما يسقي الجدران، وفي عينيه لم أعد أرى التفضيل، بل رأيتُ فنّانًا يصوغ الفرح من لا شيء، ورأيتُ رجلًا يمنح أغلى ما عنده لرغبته في أنْ نكون سعداء، نهضتُ وأنا أردّد: اللهمّ اجعلها في ميزان حسناته، وتعلّمت يومها أنّ أعظم صدقة هي أنْ تخلق ضحكة في قلب مَن تحبّ.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٩٧.

سَامُـــــرَّاءُ...

شَهْقَةُ الحُزْنِ وذَاكِرَةُ الوَداعِ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

سامرّاء! يا زهرة النور التي تاهت في صمت الجراح، كم عانقتْ جدرانكِ أنفاس الولاية، وسجد الترابُ تحت خُطى الطاهرين.

هنا كان الإمام الحسن العسكري ﷺ وكان النور يشقّ العتمة بأنين دعائه، وكان وجهه بوّابة الصبح كلّما ضاق الزمان.

يا سامرّاء! كيف احتملتِ رحيله؟ أنتِ التي كنتِ تحتضنين النور، كيف صِرتِ مهد الفقد؟

كيف أصبحتِ تلفّين جدائلكِ على جدران الذكرى؟ وتضمّدين جرح الروح برماد الغياب؟

تبكين سكون المقام، تسبّحين لله تعالى وجعًا على رحيل العسكري ﷺ ذلك المقدّس الذي مسّ ترابكِ فصارت طاهرة.

كلّ زاوية فيكِ تنشد ألمًا، كلّ حجر يروي حكايةَ وداع حارق، وكلّ ضوء انكسر في عينيكِ يوم سكن الإمام ﷺ دار الغياب.

كانوا هنا..

وكان الصمت نشيدًا في حضرة الإمام ﷺ، وكانت الخُطى تسبيحة، وكان الليل يتوضّأ من دموع الغرباء القادمين من أقصى الشوق..

لكنّهم رحلوا..

ورحل الإمام..

وبقيتِ أنتِ يا سامرّاء..

ترتجفين من برد الوحدة، تخفين دمعكِ في قناديل الروح، تسألين: هل من زائر يعيد للروح دفء الولاية؟

هنا.. المحراب ما يزال يردّد أنفاسه، والزيتونة العتيقة عند الباب تقرأ الفاتحة على ظلّه، والمآذن تشهق بالحزن مع كلّ أذان.

كم ترتجف فيكِ الأرصفة، كأنّها لا تصدّق أنّ النور قد غادر، وأنّ العلم سُجن في صمت القبور..

دعي للحزن بقيّة..

للعطر الذي خبّأه في زواياكِ، للظلال التي تحرس قبره، لدمعة المحبّ التي تنبض فيكِ كلّما قالوا: كان الإمام هنا..

وما كان باقيًا في تنهيدة المآذن، في تفاصيل الضريح، في تسبيحة الشوق على شرفة الانتظار، في كلّ قلب نذر حبّه للإمام..

فيا سامرّاء، كوني قنديلاً لا ينطفئ، ومساحة دعاءٍ لا تهدأ، وكوني لنا ذاكرةً لا تشيخ..

فالنور لا يموت، والإمام لا يغيّبه الموت، بل يعيش فينا نشيد الوفاء، وحنين الغياب، وأمل الرجوع.

الإحْـــــــــبَـــــــــاطُ
وَأَثَـرُهُ النَّفْسِيّ فِي الأطْفَـــالِ

يتميّز الأطفال بحسّاسية عالية
تجاه المواقف الصادرة من الآخرين، بخاصّة أفراد الأسرة

رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

وتكمن هذه الحسّاسية في قوّة الاستجابة العاطفية تجاه المواقف المختلفة، بخاصّة فيما يتعلّق بالمنع والحرمان، أو فقدان الدعم والتشجيع، أو الضغط النفسي، ممّا يجعل الطفل عرضةً للأمراض النفسية، وضعف الشخصية، وقد تتمثّل مظاهر الإحباط على شكل الحزن، أو التعب، أو الخوف، ولذلك يمكن عدّ الإحباط حالةً نفسيةً يشعر الطفل معها بالفشل أو عدم الرضا عن أدائه أو الحياة بشكل عام، وذلك نتيجةَ العجز عن تحقيق الأهداف والرغبات المعيّنة المقصودة بسبب العوائق الخارجية الصادرة عن المحيط، لاسيّما محيط العائلة.

ويمكن أنْ يسبّب الإحباط العديد من المشاكل، منها:

- صعوبة السعي والاندفاع لتحقيق الطموحات المستقبلية.
- الرفض الاجتماعي والمِهَني.
- الشعور بالضغط النفسي بشكل مستمرّ.

وقد يؤدّي الإحباط إذا استمرّ لمدّة طويلة إلى حالة من القلق المستمرّ، فضلاً عن الكآبة والتوتّر، ولهذا السبب قيل إنّ الإحباط عبارة عن حالة ضعف في الاتّفاق المعنوي مع النفس؛ لذلك فإنّ أيّ تصرّف نقوم به تجاه الطفل مهما كان صغيرًا أو كبيرًا، سيترك أثره في حاضره ومستقبله، وأنّ تربية الطفل عن طريق الدعم المعنوي والتشجيع، من شأنه أنْ ينمّي فيه صفات ومهارات عالية، تتمثّل في الجدّ والاجتهاد، والسعي المتكرّر من دون ملل.

وقد يترك الإحباط آثارًا عديدة في الأطفال، كالحزن، والشعور بالغضب، والاستفزاز، وذلك عندما لا يستطيع الحصول على شيء يريده، فعندما يحاول الطفل أنْ يلعب في وقت متأخّر من الليل، فإنّ المنع القوي يسبّب له نوعًا من الإحباط؛ لذلك علينا أنْ نشرح له الأسباب التي تكمن وراء هذا المنع بأسلوب لطيف ومحبّب، قريب إلى نفسيته؛ ليقتنع وينأى عن الشعور بالإحباط.

أثر الإحباط في نفسية الطفل وسلوكه:

١. **العدوانية**: قد يصبح الطفل عدوانيًا، كثير الغضب والمشاجرات.

٢- **الانسحاب الاجتماعي**: يبدأ الطفل بالميل نحو العزلة تجنّبًا للشعور بالإحراج الناتج عن الفشل.

٣- القلق والتوتّر.

٤- ضعف الثقة بالنفس.

كيف تجنّبين طفلكِ الشعور بالإحباط؟

١. ازرعي في طفلكِ الثقة بالنفس عن طريق التشجيع والإنصات جيدًا لأفكاره، ومحاولة فهم مشاعره، وإظهار التقدير لمجهوده، ولا تكتفي بتقدير النتائج فقط.

٢- علّلي الأسباب وراء الأشياء التي ترفضين قيام طفلكِ بها؛ لأنّ التعليل يسهم في خفض حدّة الشعور بالإحباط.

٣- علّمي طفلكِ التفكير الإيجابي، واحتفلي بإنجازاته.

٤- لا تتحدّثي مع طفلكِ وأنتِ مشغولة بشيء آخر، بل انظري في عينيه، وأنصتي لما يعبّر عنه؛ لأنّ النظر إليه يمنحه شعورًا نفسيًا مريحًا، ويعزّز من ثقته بنفسه.

٥. اعملي على اكتشاف مواهب طفلكِ، وحاولي صقلها وتشذيبها، وتوجيهها توجيهًا سليمًا لما فيه منفعة له وللآخرين، من دون كبح جماح تلك الطاقات، بل تأطيرها بما يناسب المجتمع الإسلامي.

السَّيِّدَةُ سَكِينَةُ عليها السلام دُرَّةٌ وأُسْوَةٌ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

رسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدّسة

في مساءٍ محمّل بالآه، كان صوت التلفاز يدوّي في أرجاء ذلك البيت النجفي الصغير برثاء سيّدة من آل البيت ﷺ، كانت (حوراء) ذات الأعوام السبعة تدور حول والدتها حينًا، وتقلّب صفحات كتابها الدراسي حينًا آخر، وصوت الناعي يشقّ مسامع والدتها التي كانت ما تزال تذرف الدموع منذ بدء الخطيب برثاء السيّدة سكينة ﷺ.

جلست (حوراء) أمام والدتها ومسحت الدمع عن خدّها، وبادرت بالسؤال:

- علامَ تبكين يا أمّي؟

. يا بنتي، أبكي على سيّدتي ومولاتي سَكينة ﷺ.

- مَن تكون السيّدة سكينة يا أمّي؟ لقد سمعتُ باسمها من قبلُ ولا أعرف عنها شيئًا.

أجابت الأمّ بحزن:

. السيّدة سكينة هي بنت الإمام الحسين ﷺ، سأحدّثكِ عن سيرتها عندما نفرغ من الصلاة.

. حسنًا يا أمّي.

وقفت (حوراء) تصلّي إلى جانب والدتها، وما إنْ فرغتا من صلاتهما، حتى جلستا والحزن يعلو محيّا الوالدة:

. حبيبتي حوراء.

. نعم يا أمّي.

. مولاتنا السيّدة سكينة هي إحدى بنات الإمام الحسين ﷺ اللائي شهدنَ معركة الطفّ الأليمة.

. لِمَ سُمّيت بالسيّدة سكينة؟

- إنّ اسمها (آمنة)، ولُقّبت بـ(سكينة) لسكونها وهدوئها.

- ومَن أمّها؟

- السيّدة الرباب ﷺ، حضرت السيّدة سكينة ﷺ إلى كربلاء مع والدها وأمّها وإخوتها وأخواتها وجمع من بني هاشم، وأصحاب الإمام الحسين ﷺ الذين استُشهدوا يوم العاشر من المحرّم.

بدأت ملامح الحزن تظهر على وجه (حوراء)، فقالت:

- هل كانت كبيرة مثلكِ يا أمّي؟

-لا يا حبيبتي، كانت صغيرة، ولم نعرف بالضبط كم كان عمرها في كربلاء للتعتيم الإعلامي على شخوص بيت الرسالة، لكنّها شاهدت أهوال يوم عاشوراء، من قتل ذويها ومَن حضر من الهاشميين والأنصار ماعدا الإمام زين العابدين ﷺ، رأت والدها وأحبّتها صرعى على رمضاء كربلاء.

. أمّي، يعني والدي شهيد كوالدها؟

. نعم يا عزيزتي، قد استُشهد والدها يوم العاشر من المحرّم وبقيت يتيمةً.

. يتيمة مثلي؟ وماذا جرى بعدُ يا أمّي؟

. لقد أُسرت مع مَن أُسر إلى الكوفة والشام، واضطُهدوا أشدّ الاضطهاد، ثم عادوا إلى كربلاء، ومنها إلى المدينة المنوّرة.

- أمّي، هل ودّعت والدها قبل استشهاده؟

- نعم يا حبيبتي، قبل أنْ يمضي الإمام الحسين ﷺ إلى ساحة المعركة قبّلها وضمّها إلى صدره ومضى.

- حوراء: هل كانت تبكي على والدها مثلي؟

- وكيف لا تبكيه؟ بقيت تبكي عليه حتى انتقلت إلى دار الخلود بعد ما قضت سنين حياتها بالحزن، متحلّية بالصبر.

- إذًا لستُ وحدي يتيمة، فهذه مولاتي سكينة ﷺ يتيمة أيضًا، سأتحلّى بالصبر مثلها، وأحتسب عند الله تعالى شهادة والدي حتى ألتقيه في جنات الخلود.

- أحسنتِ يا عزيزتي، عليكِ بالصبر والسلوان، مثلما صبرت مولاتنا سكينة ﷺ، فإنّها كانت قدوة حَسنة وأسوة لجميع الفتيات والنساء.

- سأكون كذلك إنْ شاء الله تعالى.

فَنُّ الامتنانِ
وكَيفِيَّةُ إعادَةِ بَرمَجَةِ العَقلِ لِلشُّعُورِ بِالسَّعادَةِ

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

يُعرّف الامتنان على أنّه (**ممارسة عقلية وروحية تهدف إلى التركيز على النِعم وعلى كلّ ما هو إيجابي في الحياة، وأنّه الشعور العميق بالتقدير، والاعتراف بالخير، سواء كان ذلك قادمًا من أشخاص وظروف، أو من التجارب الحياتية**)[1].

ويُطلق عليه اسم (**فنّ**)؛ لأنّه يتطلّب مهارةً، وتدريبًا مستمرًّا، فمثلما يتعلّم الفرد كيفية رسم لوحة جميلة، فكذلك يتدرّب المرء على رؤية الجمال في الحياة اليومية عن طريق ممارسة الامتنان يوميًا، فهو ليس مجرّد شعور عابر، بل إنّه عملية واعية، يمكن تطويرها لتعزيز التفاؤل والسعادة، والسلام الداخلي.

للامتنان آثار في الدماغ، إذ يتمتّع الدماغ بقدرة رائعة على إعادة تنظيم نفسه طوال الحياة عن طريق تكوين اتّصالات عصبية جديدة فيما يعرف بالمرونة العصبية، ويؤدّي الامتنان دورًا مهمًّا في تعزيز إنتاج الناقلات العصبية، وتحفيز إنتاج الـ(**دوبامين**)، والـ(**سيروتونين**)، وهما ناقلان عصبيان يساعدان على الشعور بالسعادة والرضا، إذ إنّ التعبير المنتظم عن الامتنان، يؤدّي إلى تحسينات طويلة المدى في الحالة المزاجية والعاطفية، وتنظيم الهرمونات المسؤولة عن التوتّر، ممّا يؤدّي إلى تهدئة الجهاز العصبي، والتقليل من مشاعر القلق، وتعزيز الشعور بالرفاهية، فضلاً عن إعادة هيكلة العمليات المعرفية، ممّا يساعد على تعزيز التحوّل في عملية التفكير من السلبي إلى التفكير الإيجابي لتدريب الدماغ ليكون أكثر انسجامًا مع الإيجابية، وتعزيز الاتّصال العصبي، وجعل المسارات العصبية أقوى، ممّا يجعل مشاعر الامتنان والسعادة أكثر سهولة وتكرارًا، ويحسّن من وظائف الدماغ عن طريق تنشيط عدّة مناطق مهمّة فيه المسؤولة عن اتّخاذ القرار، ومن فوائد الامتنان تحسين الصحّة العقلية، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، وزيادة الشعور بالارتباط بالآخرين، وزيادة التفاؤل والرضا في الحياة، وتحسين الصحّة الجسدية، وتقوية جهاز المناعة.

يوجد العديد من الطرق الفعّالة لإعادة برمجة الدماغ للشعور بالامتنان في الحياة اليومية، منها:

١. تخصيص مفكّرة يكتب فيها الفرد (٣) أشياء يشعر بالامتنان من أجلها مهما كانت بسيطة، فهذا العمل يساعد على رؤية الجوانب الجميلة في الحياة.

٢. التأمّل والتفكير الإيجابي بالأشياء الجيدة التي حدثت، ومحاولة الشعور بالامتنان تجاهها.

٣. التعبير عن الشكر والامتنان للآخرين، وعدم التردّد بشكرهم عندما يقومون بأشياء لطيفة، فالكلمات الطيّبة توطّد العلاقات، وتجلب السعادة للجميع.

تذكّري أنّ هناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تؤكّد أهمّية الامتنان وشكر الله سبحانه وتعالى، كقوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ (إبراهيم:٧).

---

(١) الامتنان وعلاقته بجودة الحياة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، المجلة المصرية للدراسات، المجلد ٣٢، العدد ١١٧، ص ١٦٠.

الـــرَّمَـــدُ
أوالتهابُ المُلتَحِمَةِ

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

التهاب يصيب الملتحمة،

وهي الطبقة الرقيقة التي تغطّي بياض العين، وتبطّن الجفون من الداخل نتيجة لأسباب مختلفة، منها العدوى الفيروسية وهي الأكثر شيوعًا، أو العدوى البكتيرية، أو الفطرية، أو يكون الالتهاب ناتجًا عن الحسّاسية نتيجة التعرّض للغبار، أو حبوب اللقاح، أو الموادّ الكيميائية، أو يكون الرمد ناتجًا عن التهيّج بسبب التعرّض لبعض الموادّ، كالمنظّفات، أو الدخان، أو العدسات اللاصقة غير النظيفة.

الأنواع المعدية:

١. التهاب الملتحمة البكتيري.
٢. التهاب الملتحمة الفيروسي.
٣. التهاب الملتحمة الفطري.

الأعراض:

- احمرار العين.
- إفرازات قيحية صفراء إذا كان المسبّب بكتيريًا، مع التصاق الجفون بخاصّة في الصباح.
- إفرازات مائية إذا كان المسبّب فيروسيًا.
- تورّم الجفن أحيانًا.
- إدماع العينين.
- الشعور بالحرقة أو الحكّة.

هذه الأنواع معدية، وتنتقل عن طريق اللمس أو مشاركة الأدوات.

الوقاية من الرمد:

١. يجب غسل اليدين جيدًا قبل لمس العين، مثلما يجب تجنّب فرك العينين.
٢. الحفاظ على نظافة العدسات اللاصقة وتعقيمها بالمحاليل الخاصّة قبل استخدامها.
٣. يجب عدم مشاركة المناديل أو المناشف أو أدوات التجميل الخاصّة بالعين مع الآخرين.
٤. الابتعاد عن مسبّبات الحسّاسية، كالعطور القوية والدخان.
٥. وضع النظّارة الشمسية خارج البيت لحماية العين من الملوّثات.

العلاج:

يعتمد العلاج على نوع الرمد، فالنوع الفيروسي يحتاج إلى كمادات باردة، وقطرات مرطّبة، وفي الغالب يشفى في غضون (١٠-٧) أيام، أمّا الرمد البكتيري فيحتاج إلى مرهم مضادّ حيوي.

الأنشِطَةُ الفَنِّيَّةُ
وذائِقَةُ الجَمالِ في العلومِ والمَعرِفَةِ

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

إنّ عالم المعرفة والتعليم والتهذيب السلوكي ينتقل إلى الأجيال عَبر قراءة التاريخ والأحداث، وفنّ المسرح هو أحد أبرز الطرق التعليمية عالية التأثير، إذ يقدّم المسرح التربوي ثقافة رصينة تحيي الأمم، إذ يحمل الكثير من العناوين التربوية والراقية في طيّاته، فنجد في فحواها الأدب، والقضية، والتراث الشعبي، والصدق، والتعبير اللغوي والجسدي للأحداث والمواقف، وممّا لاشكّ فيه أنّ مَن يدخل أروقة قصر العلم ويتجوّل في رحاب المؤسّسة التعليمية، فسيدرك أنّ ستارة المسرح لها آثار تربوية لا تخفى على كلّ تربوي واعٍ.

إنّ أهمّية الأنشطة المدرسية والتربوية التي تندرج بدورها تحت مشهد واضح يُبنى على التعريف بأبرز المهارات والمواهب المتنوّعة والممتعة وأجملها، تُجسّد عن طريقها أبرز الشخصيات التاريخية والمعطاء، وكذلك أهمّ الأحداث والمناسبات، ويشمل أيضًا عرض المادّة العلمية ومهارة تعديل السلوك عَبر طريقة انتقالية بالتغذية البصرية الراقية التي تنمّ عن وعي ومغزى مهمّ لتغيير المسار السلبي للمتعلّم في تعامله مع الآخرين إلى مسار إيجابي هادف.

يأتي ذلك عن طريق منهج مسرحي يحتوي على المضامين التربوية المناسبة لأعمار الطلبة والعروض المطلوبة في إطار سياسة المدرسة، إذ يعمل المسرح على جذب الأنظار وشدّ المتلقّين في العملية التربوية، ويُعدّ أحد أركان النشاط التربوي ونافذة لطيفة للتفاعل مع الرسائل المطروحة عَبر تجسيد المشاهد التمثيلية، ويكون اختيار المشهد وَفق برنامج هادف وتخطيط مدروس يتناول الجوانب الساندة للعملية التربوية، إذ تسعى خشبة المسرح التعليمي إلى تقديم معالجات سلوكية، وصقل المهارات، وتنمية القدرات، والكشف عن الطاقات المدفونة داخل التلميذ، والإفصاح عنها عن طريق أداء الأدوار، وتعزيز الشجاعة الأدبية، وفي الوقت ذاته يُعدّ المسرح من أدوات العلاج النفسي والسلوكي لبعض الحالات، كالخجل، والانطواء على الذات والعزلة عن طريق الطلب من التلميذ الذي يعاني من هذه المشكلات أداء بعض المشاهد البسيطة والظهور لبرهة من الوقت أمام أقرانه من المتعلّمين، والتفاعل معهم بشكل مباشر؛ لكسر حاجز القلق والخوف والرهاب، فمشهد واحد قد يكون كفيلاً بجني الكثير من الثمار، وخفض مستوى التوتّر النفسي، ومحطّة وافية لتفريغ الشحنات السلبية التي تعتري بعض التلاميذ، ولابدّ من توظيف المسرح في المؤسّسة التربوية بشكل سلس ليسهل على التلاميذ فهمه والتجاوب مع خصائصه المثيرة التي تعرض الأحداث بتوازن فكري ومعرفي، ومعالجة النصوص الموضوعة في دائرة اهتمام المتعلّم.

تتنوّع العروض المسرحية بين العرض المنهجي لتعليم القواعد ومبادئ اللغة والأرقام، والعروض التي تسلّط الضوء على الظواهر الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع، ولا بأس من عرض بعض المشاهد التعبيرية الرمزية الصامتة التي تنمّي الخيال لدى التلاميذ للسعي إلى فكّ شفرة الرسالة المطروحة عن طريق الحركات والانفعالات التي يؤدّيها ممثّلي المشهد على المسرح.

يسعى القائمون على المسرح التعليمي إلى إدخال المتعة إلى نفوس المشاهدين، وغرس روح التعاون والمبادرة فيهم، وإعداد شخصية متّزنة يتحلّى بها المتعلّمون، فضلاً عن زيادة النشاط الحيوي لحواسّ المتعلّم: السمعية، والبصرية، والحركية، واكتساب المعلومة عن طريق الرؤية الفنّية الواقعية.

الخَصائِصُ المُشتَرَكَةُ لِلمَصاحِفِ المُصَغَّرَةِ فِي حَضاراتٍ ثَلاثٍ

خاصّ رياض الزهراء

تتّسم المصاحف المصغّرة بأبرز المظاهر الفنّية والتاريخية، المتمثّلة في براعة الخطّاطين في تصغير النصّ المقدّس مع الحفاظ على وضوحه وجماله عَبر استخدام قلم دقيق جدًّا، ولم تُكتب هذه المصاحف الشريفة بقصد القراءة فقط، بل كانت تُحمل للحماية، فمَن يحملها يلوذ بكلماتها أنْ يحفظه الله تعالى بشأنها عنده، فهي الدرع الحصين لحاملها، وكانت تُحمل في الملابس، أو تُعلّق على الرايات في الحروب، مثلما كان العرف السائد في الدولة العثمانية، أو كانت تُقدّم هديةً.

أمّا عن الخصائص المشتركة بين المصاحف المصغّرة، فتتراوح أبعادها بين (١سم × ١سم)، كمصحف المكتبة النمساوية، وأمّا الخطّ الشائع في كتابتها فهو الخطّ الغباريّ، وهو الأكثر شيوعًا، وهو مشتقّ من الخطّ الرياسيّ، ويُكتب في الغالب بقلم دقيق جدًّا، ويُرى بالعدسة المكبّرة.

قدّمت (٣) حضارات مختلفة نماذج مميّزة من المصاحف المصغّرة، منها:

١. **المصاحف الهندية:** تتميّز بالمزج بين الألوان المائية الأزرق والأحمر في كتابتها وتذهيبها، وتأثّرها بالطراز المغولي عَبر رسم زهور (**اللوتس**)، والإطارات النباتية، حُملت للحفظ، وقُدّمت هدايا، أمّا المصاحف المغولية، فمن أندر نسخها مصحف ورقة شجرة (**أكرا**) المكتوب في العام (٩٨٢هـ/١٥٧٤م)، وهو مكتوب بخطّ النسخ الغباريّ، ويحمل اسم الناسخ: عليّ بن عبد الكريم الصيمري البصري.

٢. **المصاحف الفارسية والصفوية:** مكتوبة بالخطّ الغباريّ، مع لمسات من خطّ الثلث في العناوين، وتُعدّ من أكثر المصاحف زخرفةً بالذهب، مع خلفيات من الورق الأزرق والأحمر، وتُصمّم بشكل خاصّ لتُحمل في عُلب معدنية، أو تُخاط في الملابس، منها: مصحف نصير قمّي (إيران، ٧٨٤هـ/١٣٨٢م)، وهو أصغر مصحف مثمّن في العالم، بقياس (٣,٣×٣,١ سم)، كُتب بالخطّ الغباريّ، ويحمل اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ويُعرض في المكتبة الوطنية الإيرانية، ومصحف شيراز الذي يعود إلى القرن السادس عشر الميلادي، وهو مكتوب على ورق أزرق بحبر ذهبي، مُصمّم ليُحمل في علبة معدنية معلّقة.

٣. **المصاحف العثمانية:** مكتوبة بخطّيْ الثُلث والريحاني، مذهّبة بشكل كثيف مع إطارات ذهبية متداخلة، ونقوش تشبه النقوش الموجودة في المساجد العثمانية، منها: مصحف (**السنجاق**) الذي يعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي، إذ كُتب ليُحمل على أعلام الجيش العثماني، وصُمّمت صفحاته بشكل دموع مذهّبة، أمّا مصحف البحّارة العثمانيين فله ميزة نادرة وهي احتواؤه على بوصلة لتحديد اتّجاه القبلة، وتُعرض إحدى نسخه في مكتبة (**الفاتيكان**).

الطَّاقَةُ الشَّمسِيَّةُ.. استِثمارٌ مُهْمَلٌ

هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

كمّية أشعّة الشمس التي تسقط على سطح الأرض في ساعة ونصف تكفي لتلبية حاجة سكّان الكرة الأرضية من الطاقة الكهربائية لمدّة عام كامل، إذ تحوّل تقنيات الطاقة الشمسية ضوء الشمس إلى طاقة كهربائية، إمّا عَبر الألواح الكهروضوئية، أو عَبر مرايا تركّز الإشعاع الشمسي، إذ يمكن استخدام هذه الطاقة لتوليد الكهرباء، أو تخزينها في بطّاريات أو للتخزين الحراري[1].

الإشعاع الشمسي هو الضوء المعروف أيضًا بالإشعاع الكهرومغناطيسي المنبعث من الشمس، بينما تستقبل كلّ منطقة في الأرض قدرًا من ضوء الشمس على مدار العام، تتفاوت كمّية الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى أيّ بقعة على سطح الأرض، فتلتقط تقنيات الطاقة الشمسية هذا الإشعاع، وتحوّله إلى أشكال مفيدة من الطاقة، تُعرف بأساسيات الإشعاع الشمسي.

هناك نوعان رئيسان من تقنيات الطاقة الشمسية:

١. الطاقة الكهروضوئية.

٢. الطاقة الشمسية الحرارية المركّزة.

تمتصّ الخلايا الكهروضوئية ضوء الشمس، وتولّد شحنات كهربائية تتحرّك استجابةً لمجال كهربائي داخلي في الخليّة، ممّا يؤدّي إلى تدفّق الكهرباء.

أساسيات الطاقة الشمسية الحرارية المركّزة

تستخدم أنظمة الطاقة الشمسية الحرارية المركّزة المرايا لعكس أشعّة الشمس وتركيزها في مستقبلات تجمع الطاقة الشمسية وتحوّلها إلى حرارة، تُستخدم بدورها لإنتاج الكهرباء أو تخزينها للاستخدام لاحقًا، وتُستخدم هذه الأنظمة بشكل رئيس في محطّات الطاقة الكبيرة جدًا.

لا تقتصر تكنولوجيا الطاقة الشمسية على توليد الكهرباء باستخدام أنظمة الطاقة الشمسية الكهروضوئية أو الطاقة الشمسية المركّزة، بل يجب استخدام هذه الأنظمة في المنازل والشركات وشبكات الكهرباء الحاليّة عَبر المزج بين مصادر الطاقة التقليدية والمتجدّدة.

ويمكن أنْ تساعد الطاقة الشمسية في خفض تكلفة الكهرباء، والمساهمة في شبكة كهربائية مرنة، وخلق فرص العمل، وتحفيز النموّ الاقتصادي، وتوليد الطاقة الاحتياطية ليلًا، وفي حالات انقطاع الكهرباء عند إقرانها بالتخزين، والعمل بكفاءة مماثلة على نطاقات صغيرة وكبيرة.

تتوافر أنظمة الطاقة الشمسية بأشكال وأحجام متنوّعة، تُركّب الألواح الشمسية على أسطح المنازل في جميع أنحاء الولايات المتّحدة، مثلما تقوم العديد من الشركات بتركيب هذه الألواح، وتقوم شركات المرافق العامة أيضًا ببناء محطّات ضخمة لتوفير الطاقة الشمسية لجميع العملاء المتّصلين بالشبكة.

.....

(١) U.S. Department of energy

قَلبٌ أبيضٌ يُساوي سَعادَةً دَائِمَةً

سارة عبد الله الحلو/ كربلاء المقدّسة

كيف أكون سعيدة بما لديَّ؟

فعن نفسي، أنا سعيدة بما لديّ، لا أطمح لشيء سوى أنْ أبقى كما أنا، راضية مقتنعة بما حباني المولى سبحانه وتعالى، ولطالما غبطني الآخرون على سعادتي وسبب دوامها، لا طموح لديّ سوى أنْ أبقى تلك الفتاة المرنة التي تعكس ملامحها قبولاً لدى الجميع، وهو أكبر طموح يمكن أنْ أحقّقه، فعَبر هذه القناعة أجد نفسي في غاية الراحة، يحبّها كلّ مَن يعاشرها، أو يجلس برفقتها، أتذكّر إحدى زميلاتي التي سألتني يومًا: كيف أصبح سعيدة مثلكِ؟

ضحكتُ وقتها، وقلتُ لها: عزيزتي، حافظي على نقاء قلبكِ، فمهما ترين من أمور بشعة، قدّمي المحبّة بدون انتظار المقابل من الآخرين، ولا تنسي أنْ تقدّمي الخير دائمًا لمَن يفعل عكس ذلك، وتذكّري دائمًا أنّ الأثر الطيّب الذي تصنعينه في قلب أحدهم، سيعود عليكِ بسعادة دائمة، عزيزتي، توقّفي لحظة من فضلكِ، ستخوضين غمار كلّ شيء وَفق عوامل الطبيعة ومجريات الحياة، حتى تؤمني أنّكِ لن تدركي الأبد، ولن تبلغي الجبال طولاً، وأنّ مغانم العمر تتحقّق بخلوّ البال من الحقد، والحسد، والغِيبة، والنميمة، وفي تمام الصحّة، تنامين مطمئنّة مشبعة بالرضا والأمان والحبّ.

دَعي حواسّكِ تنبض بالمحبّة، وتنفّسي السعادة ما حييتِ، فالطاقة مهما تبدّدت فهي عائدة إليكِ بوفرتها.

مَاذا ادَّخَـــــرْتِ لابنتِـــكِ وهي عَلى أعتابِ الزَّواجِ؟

نادية محمّد شلاش/ النجف الأشرف

هل ادّخرتِ لابنتكِ مالاً، أم عِبرةً، أم نصيحة؟

فعندما تُطلب بناتنا للزواج، فإنّ أول ما يفكّر به الأهل هو الجانب المادّي، بخاصّة فيما يتعلّق بالتحضيرات للعرس، التي أصبحت الآن مُبالغًا فيها ومكلفة للأهل، من المجوهرات، والأثاث الفاخر، وغيرها، في حين كانت جدّاتنا وأمّهاتنا في السابق يدّخرن بعض الأشياء البسيطة لبناتهنَّ أو حفيداتهنَّ، وتُوضع مع جهاز العروس عند الزواج، كبعض المنسوجات، أو الفرشات، أو التحفيات، أو قطع من الحُليّ التي تُقدّم عربونَ محبّة.

ويا للأسف هناك أمور لا تُدخّر، كتقديم النصيحة والإرشاد للبنت وهي ستدخل حياةً جديدةً، وستنتمي إلى أسرة قد تختلف كثيرًا عن أسرتها في العادات والطباع، وستتحمّل البنت مسؤوليات لم تكن تحملها وهي في بيت أهلها، وهناك واجبات عليها القيام بها فُرضت عليها نتيجة هذا الارتباط، كطاعة الزوج وتأدية حقوقه، والعيش معه في مختلف الظروف في السرّاء والضرّاء، فضلاً عن دعمه على كسب اللقمة الحلال، وعدم تكليفه فوق طاقته، واحترام أهله وتقديم المساعدة لهم، وجعل محبّتهم جزءًا من محبّته واحترامهم من احترامه، وحفظ ماله وعرضه في وجوده وغيابه.

أمّا عن تجربتي مع ابنتي المقبلة على الزواج فقد أرادت هي وخطيبها الإعداد لحفلة كبيرة من أجل عقد القِران، يدعوان إليها الأهل والأصدقاء، فقدّمتْ لي كشف حساب بمبلغ كبير، سيكلّف الزوج الكثير من الأموال، فاقترحتُ عليهما أنْ يتمّ عقد القِران في إحدى العتبات المقدّسة، وبالفعل تمّ العقد في الصحن المطهّر لأمير المؤمنين ﷺ ومنحتهما العتبة العلوية المقدّسة هدية، كانت نسخة من كتاب الله المجيد ورداءً للصلاة ما تزال ابنتي تحتفظ به إلى الآن، وقُسّم المبلغ الذي ادّخراه للحفلة مع ما أسهمتُ به من أموالي الخاصّة إلى قسمين: نصفه إلى (صندوق الإحسان والمرحمة)، أمّا القسم الآخر من المال فأنفقاه في سفرهما لزيارة الإمام الرضا ﷺ والإقامة في مدينة مشهد المقدّسة لمدّة شهر كامل، وبعد مضي (١٠) سنوات على زواج ابنتي ما تزال هي وزوجها يشكرانني على نصيحتي إياهما.

هناك أمور بسيطة، لكنّها كفيلة بالسعادة والرضا، ونصيحتي إلى كلّ أمّ شارفت ابنتها على الزواج أنْ تقدّم لها ما يدعم ويقوّي أركان بيتها المستقبلي، وأنْ تجنّبها تكليف زوجها فوق طاقته، وأنْ تكون له سندًا، وتتحمّل معه أعباء الحياة، وتكون شخصًا يدخل عليه السعادة، وتكون أنسًا وسكنًا له مثلما كانت سيّدة نساء العالمين ﷺ للإمام عليّ ﷺ.

رِسـالـةٌ مِن بَـناتِ الكَـفيلِ

لا أدري كيف أصف الألم الذي اعتصر قلبي عندما علمتُ أنّي من دفعة عام (٢٠٢٥م)، ولن أشارك في دفعة عام (٢٠٢٤م)، شعرتُ بألم لم أجرّبه سابقًا.

قلتُ في نفسي:

أيُعقل أنّ أبا الفضل ﷺ يخيّب أملي في حاجتي التي طلبتها منه بعيون مغرورقة بالدموع وأنا أقبض بيدي ضريحه المُبارك، وبالأخرى أمسك الريشة وأنا أخدم في حرمه الشريف، فراودني شعور باستجابة دعائي وتحقيق سؤلي.

مرّ أسبوعان على تسجيل دفعة بنات الكفيل للعام (٢٠٢٤م) والخيبة تعتري فرحتي؛ إلّا أنّ أختي أرادت مَن يرافقها إلى الحفل المركزي ويعينها؛ لأنّها من ذوي الهِمم، تجلس على الكرسي الكهربائي المتحرّك، ولا تستطيع المشي، تمّت الموافقة من قِبل الملاك التَنسيقي بأنْ تأخذني معها بصفتي مرافقةً لها، وهنا اغرورقت عيناي بالدموع للمرّة الثانية، لكن من شدّة الفرح، فخاطبتُ المولى أبا الفضل العبّاس ﷺ: سيّدي أنا متيّقنة حاشاكَ أنْ تتركني، وستشفع لي في حاجتي وهي الحضور والمشاركة مع بنات الكفيل الدفعة الثامنة.

ذهبنا صباح يوم الجمعة، وفد محافظتنا وصل متأخّرًا، أنا وأختي كنّا آخر مَن وصل إلى مكان الحفل، وانتظرنا حتى تدخل كلّ الخرّيجات ونحن آخر مَن يدخل لوجود الكرسي الكهربائي، رأيتُ من بعيد كلّ المقاعد ممتلئة، وعلى ما يبدو أنّنا لن نجد مقعدًا فارغًا، لاسيّما أنّ على كلّ كرسي وُضعت قبّعة ووشاح، فإنْ لم نحصل على مقعد، فلن نحصل على وشاح وقبّعة ولا نستطيع المشاركة.

سرتُ بأختي لأضعها في المقدّمة، وأنا أسير وجدتُ مقعدًا شاغرًا، وُضع عليه كيسان، سألتُ الفتاة التي كانت تجلس بجانبه: هل هذا المقعد محجوز؟ فأجابت بالنفي، هنا غمرتني عناية الكافل صاحب الجود والكرم، فإنّنا كنّا بعينه وتحت رعايته، فلقد رأيتُ العديد من الفتيات يمررنَ من جانب هذا المقعد وهنَّ يبحثنَ عن مكان للجلوس، كأنّي بقمر العشيرة روحي فداه قد أعدّ هذا المقعد لي خاصّة، فأختي لها كرسيها المتحرّك!

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

حين جلوسي بباب القبلة حدّثته بدموع الامتنان فأنا الوحيدة في هذا الجمع من دفعة عام (٢٠٢٥م)، فمَن أنا لأحظى بهذا التوفيق وآتي بغير موعدي! إنها دعوة العبّاس ﷺ الذي أراد ألّا يكسر قلب خادمة في مرقده الطاهر.

سيّدي!

أنا لا أستحقّ هذا التوفيق وهذا التنسيب؛ لكنّكَ أبو بالوفاء لمحبّيكَ، كراماتكَ كثيرة بما جاد به قطب السخاء على مَن لاذ بكَ واستجار بضريحكَ..

شكرًا جزيلًا مولاي..

كَمالُ الجَمالِ

منال مذري الربيعي/ كربلاء المقدّسة

قد تبهر بصرَكِ وردةٌ نضرةٌ عطرةٌ، فتمسين حائرةً في تناسق شكلها البديع، مع جمال لونها وعطرها الزاكي، فيسرح خيالكِ في هذا الإبداع الذي يعبّر عن قدرة لا متناهية، لم تترك أدنى تفصيل في صياغة تلك الوردة العطرة وخَلقها، ولو أمعنتِ النظر جيّدًا في شكلها وهي تعتلي الساق الأخضر ذات الأوراق التي انتظمت بشكل يسرّ الناظرين، لأصبحتِ أسيرة أسئلة تبدأ ولن تنتهي.

حقًّا إنّه الجمال المتاخم للكمال.

يا لعظمة الخالق، سبحانه الذي خلق فسوّى، تنزّه عن الخطأ جلّ وعلا، أبدع تصوير الأشياء بكلّ دقائقها، لن تري في خلقه من تفاوت، أفلا تستحقّ هذه النِعم الشكر والثناء، والشكر العملي خير من الشكر اللساني بكثير، نعم من المحمود أنْ تشكري المنعم بلسانكِ، لكنّ شكره عمليًا عَبر استخدام نِعمه فيما يرضيه، والإحسان إلى الآخرين، سيكون سبيلاً إلى الحفاظ على النِعم من الزوال أولاً، وَتكونين قد أدّيتِ حقّ الشكر ثانيًا.

نعمة الجمال تشبه إلى حدٍّ ما صفة الكمال، فلو أجرينا مقارنة بسيطة بينهما، فسنصل إلى أنّ الكمال قد يكون نتيجة الجمال إذا لم يكن العكس، فللجمال وجوه متعدّدة، منها جمال الصورة، جمال الروح، والخُلق، ولكلّ وجه مقوّمات ومقاييس تتباين بحسب الضرورات، فتارة يكون جمال الأخلاق والروح في مقدّمة أقسام الجمال الأخرى وفي الصدارة، وجمال الصورة قد يكون في آخر الركب لتقدّم الأقسام الأخرى عليه؛ لما لها من تأثيرات كبيرة وأبعاد قد تأخذ حيّزًا واسعًا يكون مصداقًا لتلك التأثيرات ومدى سعة نطاقها.

فعندما تبتسم إحداهنَّ في وجهكِ وأنتِ تجيبين عن سؤال تطرحه عليكِ، فستشعرين بالرضا والراحة النفسية؛ لأنّها استخدمت وسيلة مُرضية، وفاعلة في الوقت نفسه، معبّرة عن المودّة والاحترام، فالتحلّي بجمال الأخلاق، والروح الرياضية النقيّة، تجعل من الأفراد أناسًا يتعاملون بحكمة عند مواجهة المشاكل، وإذا شاع هذا الجمال وأصبح مَلَكة في نفوسنا، فكيف ستكون الحياة؟

إنّ جمال الأخلاق، والروح، والشكل، يجعل منكِ إنسانًا متكاملاً يتماشى مع ما مُنح من مواهب ربّانية، لا إنسانًا كاملاً، فالكمال لله تعالى وحده .

النَّظافَةُ
بَينَ الأوامِرِ الإلهِيَّةِ والوَصايا النَّبَوِيَّةِ

كوثر حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

أولاً

وقبل كلّ شيء، ينبغي أنْ ندرك أنّ النظافة التي دعا إليها الدين الإسلامي ليست مجرّد نظافة حسّية، بل تتّصل بمفهوم أعمّ وأشمل، ألا وهو الطهارة، فالطهارة في الإسلام تشمل الجسد والثياب، مثلما تشمل القلوب والنوايا والأفكار، فما جدوى أنْ تكون ثيابنا لامعة ومعطّرة، في حين أنّ نوايانا مغبرّة، وأفكارنا مثقلة بالشوائب؟

إنّ العمل على كلا الجانبين:

الظاهر والباطن، أمرٌ ضروري ولازم، فالنظافة الظاهرية ليست مجرّد تحسين للصورة الخارجية، بل لها أبعاد أخرى تتعلّق بالصحّة والوقاية، كتجنّب الأمراض المعدية التي قد يسبّبها الإهمال، إلّا أنّ الطهارة الحقيقية في جوهرها تبدأ من الداخل، من صفاء السريرة، وصدق النيّة، ونقاء القلب، وقد جاءت الأوامر الإلهية لتؤكّد هذا المعنى العميق، إذ وردت العديد من الآيات الكريمة الصريحة في دلالتها، الواضحة في خطابها، كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ (المائدة:٦)، فالآية الكريمة توضّح أهمّية الطهارة في الإسلام، وأنّها شرط في صحّة الصلاة، وغيرها من العبادات.

مفهوم الطهارة والهدف الروحي إنّ الطهارة عند العلّامة الطباطبائي ﷺ تحمل معنىً وجوديًا وروحيًا، لا ظاهريًا فقط، فهي صفة مرغوبة في الأفعال والأعضاء، تناقض النجاسة التي تسبّب النفور، وتُشبّه الطهارة بالنزاهة الداخلية، وهدفها تطهير النفس مثلما يُطهّر الجسم.

إنّ العلاقة بين أقسام العبادة في القرآن الكريم، كالطهارة، والصلاة، والصوم، وغيرها، موصوفة بأنّها امتداد لنعمة الله تعالى، وغاية تشريعية تهدف إلى التزكية وتنقية النفس والعقل[1].

وقد تكرّرت كلمة (الطهارة) في القرآن الكريم في مواضع متعدّدة، ممّا يدلّ على أهمّية النظافة في حياة المؤمن، فهي جزء من الإيمان، وهناك آيات عديدة تتحدّث عن طهارة الظاهر، وقد وردت أخرى تؤكّد طهارة الباطن، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ (البقرة:٢٢٢)، فصيغة المبالغة في (**التوّابين**) تدلّ على كثرة التوبة والتطهّر من حيث النوع والعدد[2]، فالآية تدلّ على أنّ الله يحبّ عباده الذين يرجعون إليه ويتوبون من ذنوبهم، ويتطهّرون من المعاصي والأنجاس، سواء كانت حسّية أو معنوية، ويحبّ تكرار ذلك منهم.

وأمّا في الوصايا النبوية، فقد وردت أحاديث كثيرة تُظهر بوضوح مدى عناية النبي ﷺ بالنظافة، وحرصه على أنْ تكون سلوكًا يوميًا للمسلم، فعنه ﷺ: "**تنظّفوا بكلّ ما استطعتم، فإنّ الله بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنّة إلّا كلّ نظيف**"[3]، فهذا الحديث الشريف لا يترك مجالًا للشكّ في أنّ النظافة ليست مجرّد سلوك اجتماعي مستحبّ، بل هي جزء من بِنية الإسلام، وشرط من شروط القرب من الله تعالى، وبلوغ الجنّة.

إنّ النظافة في الإسلام ليست عادة، بل عبادة تعكس نقاء الروح بقدر ما تُظهر حُسن المظهر.

.....

(١) بتصرّف: تفسير الميزان: ج٥، ص ٢١٩ -٢٢١ .

(٢) بتصرّف: المصدر نفسه: ج ٢، ص ٢١٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٣٠٣.

إيمانُ الصفّار:
سَيِّـــــــدَةُ البُـــــــذُورِ
التي أعادتْ لِلزّراعَةِ فِي العِراقِ بَرِيقَها

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

هناك بعض المبادرات التي يقوم بها الأفراد في ظلّ تحدّيات الأمن الغذائي وتقلّبات المناخ، فتترك أثرًا لا يُنسى في مسار التنمية المستدامة في العراق، ومع واقع التصحّر الحالي، استطاعت المهندسة الزراعية السيّدة **(إيمان الصفّار)** أنْ تحوّل شغفها بالبذور النادرة إلى مشروع رائد، يمزج بين العلم، والإرادة، والإبداع، فيقدّم أنموذجًا ملهِمًا في الزراعة الحديثة، وفي هذا اللقاء الخاصّ، تفتح السيّدة **(إيمان)** قلبها لمجلة رياض الزهراء ﷺ، وتحدّثنا عن رحلتها، وطموحاتها، والتحدّيات التي واجهتها منذ انطلاق مشروعها في العام (٢٠١٦م) حتى اليوم، فتحوّل من شغف شخصي إلى مشروع وطني، إذ كان حلمها هو أنْ تصبح بيئة العراق غنيّة بأنواع نباتية مختلفة، فتقول: "**بدأتُ رحلتي بشغف حقيقي، وكان حلمي أنْ أرى أرض العراق غنيّة بأنواع نباتية غير مألوفة، ومع تراجع الثقافة الزراعية، قرّرتُ أنْ أجلب بذورًا نادرة، كالطماطم الكمّثرية**

الصفراء والقنّبيط الرومانيسكو، وأعمل على تكييفها مع مناخ بلدنا، أردتُ أنْ أفتح بابًا جديدًا أمام المزارعين للهروب من الزراعة التقليدية إلى الزراعة المستدامة".

وتشدّد (**الصفّار**) على أهمّية حماية البذور النادرة، مؤكّدةً أنّ بعض الدول تقيّد تصديرها خوفًا من انقراضها، أو تواجه منافسة في الأسواق، مثلما أنّ البذور النادرة تُعدّ أملاً اقتصاديًا وبيئيًا، فهي تمثّل ثروة استراتيجية قد تغيّر خريطة الزراعة في العراق، وتضيف (الصفّار): "**إنّ الاهتمام بهذه البذور لا يفتح آفاقًا استثمارية فحسب، بل يمنح العراق فرصةً ليكون حاضرًا بقوة في سوق الزراعة المتطوّرة، ويمكن أنْ تصبح بعض هذه الأصناف مصدر دخل عن طريق تصديرها بوصفها**

منتجات فريدة".

تحدّثت (**الصفّار**) عن جهودها في الحفاظ على البذور النادرة المهدّدة بالانقراض، تحديدًا الطماطم الكرزية السوداء، التي أثبتت قدرتها على التكيّف مع البيئة العراقية، وأكّدت أنّ الطماطم الكرزية السوداء إحدى أصناف البذور المهدّدة بالانقراض، لكنّ نجاحها في العراق أثبت أهمّيتها، وقد واجهت صعوبات كبيرة في التخزين والتغليف، فكلّ صنف يحتاج إلى ظروف خاصّة للحفاظ على صلاحيته، إضافة إلى التكاليف العالية والجهد البدني المبذول، وهو ما يصعب تعميمه من دون وجود دعم حقيقي.

قدّمت (**الصفّار**) حلولاً إبداعية بتكلفة رمزية، تُدعى (**مغلّفات البذور الصغيرة**) التي تفتح باب الزراعة أمام الجميع لمواجهة عزوف المزارعين عن تجربة البذور المستوردة بسبب كلفتها، فابتكرت (الصفّار) فكرة مغلّفات صغيرة للبذور، تُباع بأسعار رمزية، عبارة عن (١٥٠٠-٢٠٠٠) د.ع، وتؤكّد قائلةً: "**أرفقتُ بهذه المغلّفات تعليمات مبسّطة باللغة العربية تناسب الهواة والمحترفين، لتكون الزراعة في متناول الجميع، وليخوض الناس تجربة حقيقية بتكلفة بسيطة**".

قامت (**إيمان الصفّار**) بتأسيس (**مركز أهل البيت ﷺ للبذور النادرة**)، وهو ثمرة جهود سنوات، إذ عبّرت عن شغفها في هذا المركز، قائلةً:

"**المركز ليس مجرّد نقطة بيع، بل مساحة تواصل، ودعم، وتجريب؛ ليكون منصّة لتبادل المعرفة والتجارب الزراعية، مثلما عملتُ على بناء علاقة ثقة مع الزبائن عَبر الردّ على استفساراتهم، وتقديم العيّنات بشكل مجّاني، واستثمار مواقع التواصل لنشر نتائج التجارب الزراعية، ومع الوقت أصبح لدينا جمهور واسع من المهتمّين والمتخصّصين**".

التكنولوجيا حليف لا غنى عنه:

تؤمن (**الصفّار**) بدور التكنولوجيا في دعم مشروعها، وتقول: "**إنّ الإنترنت والتعاون مع الجهات الرسمية ساعداني على تخطّي العقبات، فاعتمدتُ على الإنترنت في البحث عن خصائص البذور، والتواصل مع خبراء من خارج العراق، مثلما أنّ التعاون مع مديرية الزراعة وكلية زراعة كربلاء ساعدني على المضي قُدمًا، بخاصّة أنّ المشروع يحمل طابعًا إرشاديًا وتطويريًا**".

بين التشكيك والنجاح:

تذكر (**الصفّار**) بدايات مشروعها حين قُوبلت فكرتها بالرفض والاستهزاء من قِبل بعض المتخصّصين الذين قالوا:

(**إنّها فكرة وهمية**)، لكنّها اليوم أصبحت واقعًا ملموسًا، وفي البداية عدّ بعضهم مشروعها ربحيًا لا غير، لكنّها أثبتت نجاحه في الحقيقة، فتحوّل الكثير من المشكّكين إلى داعمين ومجرّبين فعليين".

طموح لا حدود له:

تختم (**الصفّار**) حديثها بأمنيّة كبيرة: "**أحلم بشركة عراقية رائدة في تصدير البذور، وحقول ومختبرات تحمل اسم بلدي، أطمح إلى تحويل مشروعي إلى شركة استيراد وتصدير متخصّصة بالبذور النادرة، تمتلك مختبرات وحقولاً بحثية، تضع العراق على خارطة الدول الزراعية المتقدّمة، فبلدنا بلد عريق، وأرضنا قادرة على العطاء، نحتاج فقط إلى الإيمان والرؤية**".

وفي كلمة أخيرة من سيّدة البذور:

"**لا تخافوا من زراعة الأمل، فالتغيير يبدأ من بذرة صغيرة**".

هَلْ هَواتِفُنا تُراقِبُنا؟

نهاوند العبودي/ كربلاء المقدّسة

هل تشعرين أنّكِ مُراقبة من أحدهم؟ هل تشعرين أنّ هاتفكِ يشعر بما تفكّرين به؟ هل هناك مستشعرات في أجهزة الموبايل تقرأ أفكاركِ وتتنبّأ برغباتكِ؟

الكثير منّا عندما يتصفّح جوّاله، فسيجد إعلانات مموّلة تطابق ما يفكّر به، أو تحدّث عنه مع قريب له، كشراء ماركة معيّنة من الألبسة، أو غيرها من الأشياء، فيجد كمًّا هائلًا من العروض والإعلانات الترويجية على شاشة جوّاله، فهناك مستشعرات عديدة في أجهزتنا اللوحية، وهي عبارة عن شريحة إلكترونية تتأثّر بالحوافز المادّية، ولكلّ مستشعر وظيفة معيّنة، فلولا تلك المستشعرات لما كانت هواتفنا ذكية، إذ أصبح الهاتف الذكي الرفيق الأقرب إلينا، مطّلعًا على تفاصيل حياتنا، يعلم أسرارنا وما نتحدّث به مع أقرب الأصدقاء والمقرّبين، حتى أنّه يحسب عدد خطواتنا، ويراقب ضربات قلوبنا، وغيرها.

أمّا منصّات التواصل الاجتماعي، فهي أيضًا قادرة على التنبّؤ بحركاتنا المستقبلية، وذلك اعتمادًا على سلوكنا في أثناء تصفّح المنصّة.

إنّ الظاهرة التي تُعرف بـ(التزامن الغامض)[1] المسؤولة عن ظهور الأفكار

على سطح الهاتف عند التفكير بها، يمكن ذكر عدّة أسباب لها:

أولًا: التعقّب الرقمي للخوارزميات المتطوّرة التي تجمع بيانات مفصّلة عن سلوك المستخدمين، بما في ذلك تاريخ التصفّح، والتفاعلات على شبكات التواصل الاجتماعي، حتى الموقع الجغرافي، ومن ثم تتنبّأ بالمحتوى الذي يفكّر به المستخدم، والتي تعكس اهتماماته وتفضيلاته، ممّا يؤدّي إلى ظهور إعلان مموّل، يستهدف المستخدم، فيبدو كأنّه يقرأ أفكاره.

ثانيًا: مستشعرات الصوت الخفيّة، إذ يعتقد الكثير من الخبراء أنّ بعض التطبيقات التي نمنحها صلاحية الوصول إلى الـ(ميكروفون)، تقوم أحيانًا بتحليل المحادثات الصوتية، حتى وإنْ لم تكن هناك مكالمة نَشِطة.

ثالثًا: الذاكرة البصرية، ففي بعض الأحيان ما تظّنينه مجرّد تفكير، قد يكون انعكاسًا لسلوك رقمي سابق، قمتِ به من دون أنْ تنتبهي لذلك، فربّما مررتِ يومًا مرورًا سريعًا على منشور عن منتج معيّن، أو شاهدتِ فيديو لبضع ثوانٍ فقط، فقامت خوارزميات الذكاء الاصطناعي بتحليل ذلك، وربطه ببياناتكِ السابقة، ومن ثم أعادت تقديم المنتج إليكِ على شكل إعلان، ممّا عزّز لديكِ الشعور بأنّ هاتفكِ يقرأ أفكاركِ، بينما في الحقيقة هو قد قرأ سلوككِ اللاواعي.

رابعًا: علم النفس الرقمي والارتباط الانفعالي: إذ تشير بعض النظريات إلى أنّنا بوصفنا بشرًا، نميل إلى ملاحظة الأمور التي نفكّر بها أو نرغب فيها، وهو ما يُعرف بـ(التحيّز التأكيدي)*، فإذا كنتِ على سبيل المثال تفكّرين بشراء هاتف جديد، فإنّ وعيكِ سيبدأ بتصفية المعلومات المحيطة بكِ تلقائيًا؛ ليركّز على كلّ ما له علاقة بالهواتف، ممّا يجعلكِ تظنّين أنّ هذه المعلومات تأتيكِ فجأةً، بينما أنتِ الذي بدأتِ تبحثين عنها من دون وعي.

خامسًا: الاتفاقيات غير المقروءة: فعندما نقوم بتحميل التطبيقات، أو تحديث نظام التشغيل، فإنّنا كثيرًا ما نضغط على خانة (موافق) من دون قراءة الشروط والبنود التي قد تتضمّن الموافقة على مشاركة بيانات الموقع، وجهات الاتّصال، وسجلّ البحث، حتى الأنشطة داخل التطبيقات الأخرى، وهذه الموافقات تتيح للشركات بناء صورة رقمية دقيقة جدًا عنكِ، لا تختلف كثيرًا عن خريطة أفكاركِ وسلوككِ اليومي.

إذن، نحن نعيش رقابة تقنية شديدة، تراقب أفكارنا وسلوكياتنا، بل حتى ما يختلج في أذهاننا، وهواتفنا لا تمتلك روحًا أو مشاعر، لكنّها تحمل أعقد تقنيات الذكاء الصناعي والتحليل السلوكي، وهذا ما يؤثّر في مدى وعينا وسلوكياتنا، فكلّما زادت ثقافتنا الرقمية، كانت سيطرتنا على خصوصياتنا أكثر، وتجنّبنا الرقابة التقنية على أدقّ تفاصيل حياتنا.

.....

(١) تفسير الطبيعة والنفس لعالم النفس السويسري (كارل يونغ): ج٨،ص٥١٩.

*صاحب هذا المصطلح هو عالم النفس المعرفي البريطاني (بيتر واسون).

شُعبَةُ مَدارِسِ الكَفيلِ الدِّينِيَّةِ النِّسوِيَّةِ

تَفتَتِحُ مَدرَسَةً جَديدَةً في مُحافَظَةِ ميسان

أعلنت شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة

عن افتتاح

مدرسة السيّدة نرجس (عليها السلام) الدينية

في محافظة ميسان بدءًا من العام الدراسي (1447هـ)

وذلك بتوجيه من سماحة المتولّي الشرعي للعتبة المقدّسة في إطار جهودها الرامية إلى نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) وتعزيز الوعي الديني لدى المجتمع النسوي.

تدعو الشعبة الراغبات بالتسجيل إلى مراجعة مقرّ المدرسة الكائن في:

ميسان ـ حيّ المعلّمين الجديد - قرب مدرسة بنت الهدى

للاستفسار والتواصل: 07718603155